

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية - ادرار-



الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ التخصص: إفريقيا وجنوب الصحراء

الرقم التسلسلي

الشيخ عبد الله بن فودي حياته وأثره

(1179-1245 هـ / 1766-1829 م)

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف:

د. عبد الرحمن بعثمان

إعداد الطالبين:

بشير بن عبد النبي

بوبكر مفتاحي

نوقشت يوم 17 جوان 2019

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|--------------------|-----------------|------------------|--------------|
| احمد الحمدي | الأستاذ الدكتور | احمد دراية ادرار | رئيسا |
| عبد الرحمان بعثمان | الدكتور | احمد دراية ادرار | مشرفا ومقررا |
| مبارك جعفري | الدكتور | احمد دراية ادرار | مناقشا |

العام الجامعي: 1439-1440 هـ / 2018-2019 م

دورة جوان 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الإهداء"

جاء في الأثر أن "اجر الوالدين على الله" نعلم أن الكلمات لن توفيكم حقكم لكن لا بد أن اشكر وأعترف بفضلكم :

إلى الشمس التي غربت عني وأنا صبي على مشارف طرق باب التعليم ولأفهم معنى الرحيل 19 سنة إلى يومنا هذا تمر على غروبها رحمك الله و جعل قبرك روضة من رياض الجنة أبي وولى أمري دمت فخراً وسنداً لي .

إلى من كانوا سندي وعونا لي داعمين في السر والعلن إخوتي ... أسماؤكم خطت في القلب أعلى الورق رزقكم الله الحسن ووفقكم إلى كل خير .

إلى أختي الوحيدة (رقية) ثبتك الله على الإيمان ورزقك الله قدر نواياك.

إلى أختي التي لم تلدها أمي وكانت لي نعم الأخت " ح. الهام" رزقك الله الإخلاص في القول والعمل ، ووفقك لكل خير .

إلى رمز البسمة والأمل وحاملي المشعل براعم البيت ، لقمان، وصال ، رحيل، محمد، كنان، أفنان.... جعلكم الله خير خلف لخير سلف فكلكم في القلب لا على الورق إلى المصايح التي أنارت دربي وجعلتني أصل إلى هاته الدرجة : معلمي، مشايخي، أساتذتي لن فضلكم ما حييت .

إلى كل الزملاء الذين عرفتهم في الدراسة والنشاط الجمعي وشاركوني العمل دون استثناء وخص بالذكر (ب. بشير، ا. حبيب. ب، ف، ز).

إلى محبي الوطن والحامين له بلد المليون من الشهداء ، رزقنا الله الأمن والأمان عاشت الجزائر حرة و مستقلة .
" اهدي لكم مرارة هذا العمل . "

بويكر مفتاحي (ولد المؤذن رحمه الله).

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى من كان دعائها سر نجاحي أُمي الحبيبة ، إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك والدي العزيز.

إلى رياحين حياتي إخوتي كل باسمه والى كل زوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم : معاذ ، وليد ، الياس ، سناء ، إياد، يوسف ، خلود ، فاطمة الزهراء ، عبد المالك ، أيمن ، عبد الحميد، عبد القادر

إلى أعمامي كل باسمه والى أبنائهم الإخوة التي لم تلدهم أُمي إلى من سعدت معهم في دروب الحياة كل أصدقائي بوبكر، عبد الرحمن ، عبد اللطيف ، عبد الرحمن، لخضر.

إلى كل زملائي وزميلاتي في التخصص والى الأساتذة في جميع أطوار الدراسة إلى مشايخي إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد وحمل لواء العلم.

بشير

شكر وعرفان

عملاً بقوله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله حمدا كثيرا ونشكره تعالى لعونه وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل وإتمامه
نتقدم بالشكر الجزيل إلى السند الذي رافقنا طيلة انجازنا لهذا العمل ولم ييخل علينا
بنصائحه و توجهاته المثلى حتى يكون هذا العمل في المستوى إلى:

الأستاذ الفاضل "بعثمان عبد الرحمان"

كما نتقدم بالشكر الخالص والتقدير والاحترام إلى باقي أساتذة الجامعة الذين كانوا
عوناً لنا خلال الفترة الدراسية دون نسيان أساتذة وعمال المتوسطة والثانوية الذين كانوا
لنا نعم السند في وصولنا إلى هذا المستوى كما نشكر كل من مدنا بالعون وكل من
ساهم ولو بالكلمة الطيبة والنصائح القيمة كما نشكر كل من ساعدنا في إخراج هذا
العمل .

بوبكر وبشير

مقدمة

مقدمة

توطئة :

انتشر الإسلام والمسلمون في غرب إفريقيا منذ وقت مبكر، عن طريق التجارة والدعاة، حيث أدى ذلك إلى قيام ممالك إسلامية عظيمة على امتداد العصور المختلفة ما بين القرن السابع إلى التاسع عشر الميلادي مثل إمبراطورية غانا الإسلامية، ومالي والسنغاي، وبرنو وسكتو في شمال نيجيريا كان لها دور في إثراء الحياة العلمية والثقافة الإسلامية لدى هاته الشعوب، وكونت مساجد ومنارات إسلامية خرجت العديد من العلماء .

تحديد الموضوع:

شهدت بلاد إفريقيا العديد من الهجرات القبلية، والتي من أبرزها قبائل الفولاني من الغرب إلى أواسط السودان، والذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة بين شعوب الهوسا، وأستمر هذا النشاط العلمي في المراكز مما أدى إلى إقامة حركة الإصلاح التي قادها آل فودي وعلى رأسهم الشيخ عثمان الفودي وشقيقه الشيخ عبد الله والذي هو موضوع بحثنا بداية من ولادته مروراً بأعماله التي تركها إلى غاية وفاته .

دوافع اختيار البحث:

بعد الإطلاع على المواضيع الخاصة بالتخصص المدروس كان التفكير في دراسة موضوع يخص الفولانيين في إفريقيا ، وكون هذا العنوان عريض وشاسع تم حصره في موضوع الشيخ عبد الله بن فودي الفولاني حياته وأثاره العلمية، وهو عنوان يحتاج للبحث والدراسة، فمن بين الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

1- طرق هذا الباب من البحث في شخصية الشيخ عبد الله بن فودي، مع كون التخصص

حديث النشأة بالجامعة وإثراء المكتبة الجامعية الوطنية بما كذا مواضيع .

2- حب الاطلاع ومعرفة قبائل الفولان وآل فودي .

3- الاهتمام بشخصية عبد الله والإطلاع على مؤلفاته والاحتكاك بها.

4- إثراء رصيدنا المعرفي في التخصص بالإمام بهذا الموضوع الذي يعني تاريخ إفريقيا جنوب

الصحراء .

5- الرغبة في البحث العلمي والتدريب على منهجية الكتابة .

أهمية وأهداف الدراسة:

يعتبر التاريخ الإفريقي تاريخ غامض ومنسي، وذلك لعدم توفر العديد من المصادر غير المخطوطات واللقاءات الشفوية، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية موضوعنا لكونه يصب في التاريخ الإفريقي والهدف من هاته الدراسة هو التعرف على هذا التاريخ والإستفادة منه وكذا إثراء المكتبة العلمية بمصادر من هذا النوع، وكذا معرفة الأثر العلمي لشخص عبد الله بن فودي في بلاد الهوساء .

الإشكالية :

ترتكز هذه الدراسة على إشكاليات رئيسية وهي:

كيف أثر الشيخ عبد الله بن فودي في الحياة العلمية في بلاد الهوسا ؟ وكيف إنعكس اثره على الحياة الشخصية ؟

وتتضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي المكانة العلمية للشيخ عبد الله بن فودي ؟

- من هم شيوخه وتلاميذه ؟

- ما هي أهم مؤلفاته ؟

- ما هي إسهاماته في التصوف ؟

المنهج المتبع :

أما المنهج الذي اتبعناه في البحث هو المنهج التاريخي الوصفي بحيث تتبعنا بالوصف حياة الشيخ عبد الله بن فودي وأثاره واستنتاج الأفكار، تمثل ذلك في وصف المعارك، واستقراء الكتب واستخلاص الأفكار وإحصاء الكتب التي اعتمد عليها المؤلف .

خطة البحث :

قسمنا هذه الدراسة الى مقدمة و فصلين كل فصل يتضمن ثلاث مباحث و خاتمة تضم مجموعة من الاستنتاجات.

الفصل الأول عنوانه: سيرة الشيخ عبد الله بن فودي ونشأته العلمية، قسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول شخصية الشيخ عبد الله بن فودي ، حيث تطرقنا لمولده ونسبه ونشأته العلمية، بينما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى ذكر شيوخه وتلاميذه، تحدثنا في العنصر الأول عن شيوخه، وجهاده في طلب العلم و العنصر الثاني تحدثنا عن تلاميذه والعنصر الثالث تحدثنا عن مؤلفاته، والرابع تطرقنا فيه إلى دراسة كتبه و منهجيته في الكتابة، وأما المبحث الثالث فقد درسنا فيه منزلته وأقوال العلماء فيه وتطرقنا أيضا فيه إلى وفاته .

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي حيث تناولنا فيه إسهاماته في الأدب والتفسير بالإضافة إلى جهاده في بلاد الهوسا الذي كان له تأثير كبير على نشر الإسلام في إفريقيا، وفي العنصر الأخير تحدثنا عن إسهاماته في علوم القرآن والفقه والتصوف وأسدلنا الستار بخاتمة تتضمنها مجموعة من النتائج، بالإضافة إلى ملاحق تخدم الموضوع، كما ووضعنا في الأخير مجموعة من الفهارس التوضيحية و فهرس للمحتويات البحث.

الدارسات السابقة للموضوع :

خلال بحثنا عن المادة المعرفية الخاصة بموضوع الدراسة وجدنا بعض الدراسات التي تناولت كل منها جانب من جوانب حياة عبد الله بن فودي، منها رسالة ماجستير بعنوان: (عبد الله بن فودي النيجيري النحوي في ضوء كتابه البحر المحيط في النحو) لأدم أبو البشر علي، وأيضاً رسالة ماجستير في علوم الحديث بعنوان (أحاديث كتاب ضياء الأمة في أدلة الأئمة في فقه الإمام مالك للشيخ عبد الله بن فودي

المصادر والمراجع :

اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض المصادر والمراجع التي أتاحت لنا خلال بحثنا

1-المصادر:

واشتملت بعض مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي التي كانت مصدر ثراء البحث حيث أفادتنا بشكل كبير منها: كتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل كتاب ضياء السياسات و فتوى النوازل وأيضاً كتاب الحصن الرصين في علم التصريف وتاب ضياء السياسات وفتوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل .

2- المراجع:

والتي من أهمها كتاب عمر أحمد سعيد، المعنون ب: عبد الله بن فودي رائد الأدب والعلوم في غرب إفريقيا، وكتاب دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر مؤلفات العرب المسلمين ل عبد القادر زبادية ، وكتاب أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية لإبراهيم عبد الله عبد الرزاق.

3- المجلات:

مجلة قرأت إفريقية والتي تتناول لمحات من الآثار العلمية للشيخ عبد الله بن فودي، وكتبها أبو البشر علي أدم ، وأيضاً منيرة أبو منقة محمد التي كتبت مقال أوضحت فيه جهاد عبد الله بن فودي في بلاد الهوسا، فهاته المصادر والمراجع ساهمت بشكل كبير في إثراء البحث.

الصعوبات:

خلال عملية البحث إعترضتنا جملة من الصعوبات، أولها قلة المصادر والمراجع في المكتبات الجامعية وصعوبة الوصول إليها في الانترنت حيث تمكننا من الوصول إلى البعض منها حتى ولو كان جزءاً كالمجلات التي أفادتنا بشكل كبير.

- عدم وجود المصادر والمراجع التي تعني الدراسات الإفريقية في المكتبات الخارجية و مكتبة الجامعة كون التخصص جديد بها ، لكن تم تجاوز هاته المشاكل بالإصرار و التحدي ،وتوصلنا في الأخير إلى هذا العمل والذي نتمنى أن يكون في المستوى لتعم الفائدة لنا وللأجيال القادمة في هذا التخصص الذي يحتاج للكثير من الدراسات العلمية و الأكاديمية في مختلف جوانبه.

التشكرات:

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في هذا العمل وساعد على إنجازها ،وخاصة المتبتات التي زرناها والأساتذة المرشدين ليكون هذا العمل متكامل ويرقي الى القبول .

الفصل الأول

الفصل الأول: سيرة الشيخ عبد الله بن فودي ونشأته العلمية.

المبحث الأول: الشيخ عبد الله بن فودي مولده نسبه ونشأته العلمية.

- مولده.

- نسبه.

- نشأته العلمية.

المبحث الثاني: شيوخ عبد الله بن فودي وتلامذته.

- شيوخه وجهاده في طلب العلم.

- تلاميذه.

- مؤلفاته.

- نماذج في دراسة كتبه ومنهجيته في الكتابة.

المبحث الثالث: منزلته وأقوال العلماء فيه.

- منزلته العلمية.

- بعض من أقوال العلماء فيه.

- وفاته.

الفصل الأول: سيرة الشيخ عبد الله بن فودي ونشأته العلمية

عرفت منطقة إفريقيا انتشار للإسلام عن طريق التجارة والجهاد العلمي للشيوخ و الدعاة خاصة في غرب إفريقيا حيث شكلت إمارة عرفت بنيجريا بمملكة سكتو، والتي عملت على نشر الإسلام على يد آل فودي ومن أبرز مؤسسيها عثمان وأخيه عبد الله بن فودي وستناول سيرة الشيخ عبد الله في هذا الفصل .

1-1: الشيخ عبد الله بن فودي مولده ونشأته العلمية

أولاً: مولده: كانت ولادة عبد الله بن فودي في عام 1180هـ/1866م في قرية تسمى طفل في حي (التوردب)¹ في منطقة تسمى (غوبر)² من عائلة عال.

تقع المنطقة التي ولد فيها الشيخ في الشمال الغربي من نيجيريا الحالية التي تحدها من الشمال جمهورية النيجر ومالي والشمال الغربي بينما يحدها من الشرق تشاد، حيث قامت إمبراطورية كانم (برنو) أما من الغرب يحدها بوركينا فاسو ومن الجنوب الغربي الطوغو، أما من الجنوب تحدها الكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى في الجنوب الشرقي ولهذا فإن خلافة سكتو التي عاش فيها الشيخ عبد الله قد اتسعت لتغطي أغلب المناطق الحدودية مع هذه البلدان بالرغم من أن الشيخ عبد الله قد سجل في كتابه إداع النسوخ سيرته الذاتية³

¹ - وتكتب (توري) بالفولانية و(تورنكا) بالهوسا. وينحدرون من اليهود وقيل هم من النصارى.

² - أحمد ممالك ولايات مملكة الهوسا في بلاد النيجر انظر الخريطة ص

³ - أحمد سعيد عمر، عبد الله دان فودي رائد الأدب والعلوم في غرب إفريقيا، ب ط، الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، يناير 2002، ص14.

يقول الشيخ أبو بكر عمر قاضي قضاة نيجيريا الشمالية السابق في مقدمة كتابه ضياء التأويل للمؤلف الشيخ عبد الله "ولد سنة 1197هـ/1782م¹ ومن المحقق أن عبد الله كان يصغر أخاه عثمان باثني عشر عاماً².

ثانياً: نسبه: هو عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح، بن هارون بن محمد عن غورط حيث يقول الشيخ عبد الله في معرض حديثه عن نفسه شعراً:

فَقَيْرٌ أَعْجَمِيٌّ عَجَمِيٌّ حَيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ عَالٍ

وقولي أبوه وأمه من آل عال، فعال هذا من جدودنا، وأسمه علي، لأن أمنا حواء هي بنت محمد بن عثمان بن حم بن عال، وأم أبينا هي مريم بنت جبريل بن حام بن عال، أبوه هو محمد بن عثمان بن هارون بن محمد بن غورط، وهو أخو عال في ما نسمع، وأبوهما محمد جب بن محمد تنب بن أيوب بن ماسران بن باب بن موسى بن جكل، وموسى هذا هو من جاء من بلد فوت تور في ما نسمع والله أعلم³.

كثيراً ما يعرف على ابن محمد بن فودي وكلمة فودي تعني الفقيه بلغة قبيلة الفولاني⁴

¹ - هناك خلاف حول تاريخ مولده فنجد، د، محمد مودي شوني يرجح القول الثاني 1766م، نظراً لأن أخيه ولد سنة 1754م وهو يكبره بإثني عشر عام وهو القول الأرجح في أغلب المصادر والمراجع .

² - كاني، أحمد محمد (تحقيق)، ضياء السياسات وفتوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، ط الأولى، القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي، 1988م/1408هـ، ص 12.

³ - أحمد سعيد، مصدر سابق، ص 08.

⁴ - تقطن قبائل الفولاني التي تعرف باسم الفولاني أو الفيلايني أو الفلانا في المنطق الواقعة في أعالي النيجر وحتى نهر السينغال، والفولاني إما رعاة مسلمون متنقلون، وإما مستقرين بين شعوب غربية عنهم، ويمثلون الطبقة الحاكمة ذات النفوذ خاصة في نيجيريا الشمالية... للمزيد ينظر فيج جي دي تاريخ غرب إفريقيا، ط. الأولى، القاهرة: دار المعارف، 1982، ص 79.

في غرب إفريقيا، وهو ابن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد الملقب بغورط... هذا ما أثبتته ابن فودي وحده في إداع النسخ، لقد انحدر الفولانيون من منطقة فوتا على ضفاف نهر السنغال واستقروا بها بالقرب من مملكة غوبر شمال نيجيريا في القرن الخامس عشر¹.

نسبه يرجع إلى قبيلة "التوردب" وهي فرع من فروع الفولان هاجرت إلى الغرب منذ وقت مبكر واستقرت في بلاد حمص التي هاجرت إلى تنبكتو وقد كانت أصول التوردب أول من اعتنق الإسلام في منطقة سجلماس أو السنغال نتيجة للجهود التي بذلها أبو بكر بن عمر اللمتوني الذي اتجه جنوب شرق وجنوب غرب الصحراء إلى بلاد السنغال² فالفولانيون وفقاً لهذا النسب لذي عول عليه الشيخ عبد الله كثيراً بكتابه وأكدته الشيخ محمد بلو في إنفاق الميسور وغيره من المتأخرين علماء حركة الإصلاح ينتمون إلى أصل عربي يرجع إلى عقبه بن نافع الفهري وفقاً لما ورد تقييده له في النص بأنه فاتح بلاد المغرب في زمن عمرو بن العاص³.

ثالثاً: نشأته العلمية : انحدر الشيخ عبد الله من قبيلة توردب الفولانية من أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة ، يذكر لنا غي كتابه إيداع النسخ بأنه أخذ القرآن عن والده الفقيه بن فودي كما أخذ العلوم عن أخيه وشقيقه عثمان بن محمد وأمه حواء بت محمد بن عثمان... ومن هذا تعلم أن البيئة التي تربى فيها الشيخ أنها بيئة علمية.

تعتبر عائلة الشيخ المكبيرة نموذجاً حياً في المجال وذلك لارتباطها بثقافة إسلامية ارتباطاً وثيقاً لعملها المعروف على نشرها المسمى (محمد دمك).

¹- آدم علي أبو البشر، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من أثره العلمية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية ، جامعة إفريقيا العالمية، العدد الربع والعشرون ، ديسمبر 2000م، رمضان 1421هـ، ص173.

²- منيرة أبو منقة محمد، الشيخ عبد الله بن فودي ووصفه لمعارك الجهاد في بلاد الهوسا، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية ، جامعة إفريقيا العالمية ، العدد الثامن والعشرون ، 18 ديسمبر 2002م، شوال 1423هـ، ص243.

³- الخذراويج عبد العاطي أبو العيد ، الناسخ والمنسوخ عند عبد الله بن فودي من خلال تفسيره ضياء التأويل ومعاني التنزيل، رسالة ماجستير ، أ، د، عبد الرحيم محمد، قسم الشريعة الإسلامية ، كلية دار العلوم ، جامعة أليينا، 2010/2012م ، ص06.

كان لهذه العائلة المباشرة دورها الواضح في تكوين الشيخ وتوجيه حياته لأنه تلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية على شيوخها ، وكان عدد الدكتور (غوندو) ¹ إحدى عشر شيخاً من شيوخ عبد الله من بينهم تسعة من أقرائه مباشرةً مثل الخال ، العم ، ابن الخال ، ابن العم ... فضلاً عن والده ² .

حفظ القرآن وهو ابن الثالث عشر عاماً ثم عهد به أبوه إلى أخيه الشيخ وهو ابن الخامس والعشرين عاماً فأحسن تأديبه وتربيته منذ ذلك الوقت لم يفارق الشيخ أخاه على مدى ما يقارب أربعين سنةً ، كان الساعد الأيمن له وصديق الوفي في الحل والترحال ³ ليعترف الشيخ بفضائل عثمان التي سارت بها الركبان شرقاً وغرباً ⁴ ، بيّن ابن فودي أن مذهبه كان مالكيًا غير أنه لم يكن متعصباً يرفض غيره من الآراء ⁵ .

وبهذا كان رحمه الله عالماً متفنناً في مختلف العلوم الشرعية واللغوية داعية إلى الله تعالى ومصلحاً وسيفاً قويا على البدع والخرافات

فكان رحمه الله العالم العلامة النظارة الفهامة شيخ الشيوخ المصنف المفسر المحدث الراوية الحافظ المقرئ الجود النحوي اللغوي البياني المتفنن الأخذ من كل فن بأوفر نصيب الرائع من كل علم مرعاة الخطيب الشهير آخر سادات الأعلام وخاتمة الأنظار ذا التحقيقات الشهيرة البديعة والأبحاث الأنيقة، المتفق على علمه...ومن الأفراد السلبية، في فنون الشرع له القدم الراسخ

¹ - أحمد محمد كاني، مرجع سابق، ص15.

² - أحمد سعيد ، مرجع سابق ، ص06.

³ - كاني، نفسه، ص13.

⁴ - الخذراوي، مرجع سابق، ص15.

⁵ - أحمد سعيد، نفسه ص14.

والرحب الواسع في كل مشكل، سيف الله على ذوي البدعة، منبع الصدق والعلم كان رواية في تحقيق العلوم....،فاضل وقته والمحجوب في أونه¹.

1-2: شيوخ عبد الله بن فودي وتلامذته:

أولاً: شيوخه وجهاده في طلب العلم: في إطار الحديث عن الشيوخ الذين درسوا عبد الله بن فودي نجد :

لم يترك الشيخ عبد الله مشقة البحث عن معرفة أساتذته وشيوخه وجلاء حياته العلمية التي نشأ في ظلالها والعلوم التي اغترف نصيباً منها، وقد ترك لنا كتاب (سماء إبداع النسخ في ما أخذ عنه من الشيوخ) يحتوي على معظم العلماء الذين برزوا في مختلف فنون المعرفة، وهنا يحسن بنا أن نتركه يحدثنا عن ذلك :

" أما بعد فيقول الفقير إلى الله عبد الله بن محمد قد سنح في خاطري أن اكتب الشيوخ الذين أخذت عنهم، واستفدت منهم إشهاراً لهم وتعلماً عن جهلهم، وإعلاماً لمسندي في النقل، ربما ذكرت من أنجز الكلام إليه من شيوخهم وغيرهم لفائدته والله أسأل أن يسهل ذلك بمنه وكرمه: وأولهم والدي الذي أخذت عنه القرآن هو محمد بن محمد ولقبه فودي...² ويقول عن ذلك نظماً :

عَنْ نَظْمِ شَيْخِ صَاحِ أَوْهَمِ أَبِي مُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ مُؤَدِّبٌ.³

¹ - عبد الله ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، ب-ط، ج الأول، القاهرة، مطبعة الاستقامة ، 1961م-1380هـ ، ص04.

² - علي آدم ، مرجع سابق ، ص182.

³ - آدم بللو، عبد الله بن فودي ومؤلفاته في التفسير، مذكرة ، الالولة www.aiukah.net ، 10:26

2019/04/02، ص11.

وكذلك من شيوخه الذين أخذ العلم عنهم، أمير المؤمنين شقيقي عثمان المشهور في قبيلتنا بمحمد سعد بن الأذان بن إدريس بن إسحاق بن ماسران. وفضائله مشهور سارت بها الركبان شرقاً وغرباً، وقد تركني أبي صغيراً بعد قراءة القرآن وأنا ابن ثلاثة عشر سنة فقرأت عليه الوتريات والعشرينيات¹ والشعراء الست وأخذت منه علم التوحيد وكتاب السنوسية، وشروحها وأخذت منه علم التصوف الذي للتخلف والذي للتحقق ما استغنيت به إنشاء الله عن غيره...²، ولم تقتصر دروس عبد الله مع أخيه في هذه العلوم فقط، بل تعدتها إلى علم الحساب الذي أستوعبه عن طريقة. ويقول عبد الله عن أخيه أنه "حصل لي بحمد الله التبصر في الدين وفيضان نوره... فما ألفت كتاباً من أول تواليفه إلى الآن إلا كنت أول من نقل عنه"³.

والظاهر أن الشيخ عثمان قد لاحظ نبوغ أخيه المبكر خاصة في مجال اللغة العربية، أهم مقومات الثقافة الإسلامية، ولهذا أحسن توجيهه منذ البداية إلى دراسة الشعر العربي، فدراسة العشرينيات والوتريات والشعراء الستة⁴، مما يدل على انفتاح ذهن الشيخ منذ زمن مبكر من حياته، مع اللغة العربية في بيئة عجمية في عمومها، ويقول عن شيخه عثمان "صاحبه سفيراً وحضراً ما فارقت منذ الصبا إلى أن حصل لي الآن قريب من خمسين سنة"⁵ ويقول عن ذلك نظماً :

وَمِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ ضَوْئِي وَعُمَدِي سِرَاجِي فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَدْهِي

¹ - قصائد في مدح الرسول صل الله عليه وسلم على عدد حروف العجم من لألف الياء كل قصيدة تحتوي على 20 بيت في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وسنته في الحياة .

² - احمد محمد كاني، مصدر سابق ص 04.

³ - احمد محمد كاني، مصدر سابق، ص 13.

⁴ - هم الشعراء الست في الغالب أنهم من بين شعراء المعلقات ، يرجع إلى أنها إشارة إلى كتاب الأعلام (الشنتمري) المسمى بالشعراء الست .

⁵ - أحمد سعيد، مرجع سابق ص 23 .

فَعَلَّمَنِي الْعِشْرِينَاتِ وَنَحْوَهَا وَلَاعْرَابَ وَالشُّعْرَاءَ وَتَعَلَّمْتُكَ الصَّبِي

وَفِي عِلْمِ تَوْحِيدِ وَعِلْمِ تَحْقِيقِ سَأَلَنِي فَرَوَى الْحِسَابَ الْمُقَرَّبِي

وَفَقَّهِ وَتَفْسِيرِ وَعِلْمِ الْحَدِيثِ مَعَ تَوَالِيفِ طَرَا بِهَا نَلْتُ مَا رَبِّي.¹

فكان عثمان بن فودي مريباً للشيخ عبد الله، وكان معه في تعليمه مع شيوخه فقال في

كتابه إداع النسوخ أنه وأخوه قرأ مع أكثر من عشرين شيخاً ونأتي على ذكرهم فمنهم:

العالم الحاج محمد بن رابع بن مؤدب بن حام بن عال والشيخ محمد بن محمد والعالم عبد الله بن الحاج الحسن بن حام بن عال و الشيخ إبراهيم البرنوي والعالم محمد موجي بن عبد الرحمان والعالم محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حام بن عال والشيخ إبراهيم المنداري والعالم الشهير محمد الفريري بن محمد بن حمل بن أحمد بن حم بن عال والشيخ العالم أحمد بن أبي بكر بن عمر والعالم الرباني الشيخ أبو عمر جبريل بن عمر والإمام العالم مصطفى بن الحاج عثمان بن محمد والعالم محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمان بن غري بم محمد سنبل والشيخ الأكبر محمد العماري والإمام الخطيب محمد سنبل بن عبد الرحمان و الشيخ المتفنن محمود الزنفري الطوي و العالم عبد الرحمان بن محمد وغيرهم من العلماء الراسخين في بلاد السودان.²

¹ - آدم بللو، مرجع سابق، ص 11.

² - عبد الله ابن فودي ، (تعليق و مرجعة محمد الشريف)، أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم، ب. ط. ، سنكوري:

الموسوعة الإسلامية الأفريقية للدراسة العالمية، 2009م-1430هـ ، ص 05.

ويتحدث عبد الله عن شيوخه قائلاً: "الشيخ الذين أخذت عنهم العلم لا أحصيهم الآن ولكن وهؤلاء مشاهيرهم¹ فجمعهم الشيخ في قصيدته لكي يحفظهم، وأنا هنا بنية أخذ بركاتهم بذكرهم، فبعد أبيه وأخي عثمان في الأبيات السابقة يأتي التفصيل في مشاهير شيوخه والعلوم التي أخذها عنهم فقال:

أَخَذْتُ مَقَامَاتَ الْحُرَيْرِيِّ مِنْ أَحِي مُحَمَّدٍ بُنُ الْخَالَةِ الْمُتَحَبِّي

شُيُوحِي بِعِلْمِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ خَالِنَا وَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ عَمِّي مِنْ أَبِي

وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ بَرْنُو وَمَنْدَرٍ وَسَمْبُو الْمَرْبِي أَلَلْدِي مِنْ أَقَارِي

وَمِنْ عَائِدِ الرَّحْمَانِ بَجَلٍ مُحَمَّدٍ مَسَائِلُ مَنْ نَحْوِ أَجَازِ بِمَطْلِي

وَكَمْ عَالِمٍ أَوْ طَالِبٍ قَدْ أَفَادَنِي عُلُومًا سِوَاهُمْ مَشْرِقِي وَمَغْرِبِي.²

فيظهر لنا أن معظم شيوخه من عائلته وأقربائه أخوه، أباه، عمه، ابن عمه... الخ، مما يدل على أنه نشأ في بيئة علم ساهمت في ميلاد علامة وفهامة في مختلف العلوم، ناهيك عن شيوخ في شرق البلاد وغربها الذين أخذ عنهم العلم، فصار الشيخ عبد الله بركاتهم العالم العلامة النظارة الفهامة شيخ الشيوخ المصنف المفسر المحدث الراوية... النحوي اللغوي البياني في كل العلوم المتصل بعلم اللغة، كان المجتهد المطلق ففي سنة 1209 هـ 1794 م صنف منظومة تسمى مفتاح

¹ - احمد محمد كاني، مصدر سابق ص15.

² - ادم بللو، مرجع سابق، ص12-13.

التفسير شرحاً على النقاية والإتقان للسيوطي، وهو حين إذن في دغل مع الشيخ عثمان، من بعد سنة صنف الشرح على الكتاب المسمى سلالة المفتاح على وجه الاختصار.¹

بما أن للشيخ عدة أساتذة وشيوخه لا² بأس أن نأتي على التعريف بأبرزهم وأهم شيوخه وملازميه ولعل أهمهم وأقربهم إليه :

01- الشيخ عثمان بن فودي :هو عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن أيوب بن هارون بن محمد فودي بن جابو بن محمد سامو.... بن الإمام من قبائل (التوردب) التي نشرت الإسلام وعلومه وخصائصه في جميع بلاد السودان.³

ولد عام 1166هـ/1753م وتلقى العلوم من مختلف المشايخ ثم قام بالدعوة إلى الله ولم ينحني حتى قامت الدولة العثمانية، توفي عام 1232هـ/1817م مخلفاً مؤلفات عديدة نذكر منها(أصول الولاية، إحياء السنة وإخماد البدعة).⁴

يعتبر الشيخ عبد الله بن فودي أحد أبرز العلماء المجددين في غرب إفريقيا، والمجاهدين الذين قادوا حركة التجديد والإصلاح الديني في القرن الثامن عشر للميلاد، والمؤسس لخلافة صكوتو في غرب إفريقيا، ومن أوائل العلماء الذين رفعوا لواء الدين الصحيح، المتمثل بإحياء السنة وإخماد البدع والخرافات، ونشر العلوم.⁵

¹ - عبد الله ابن فودي، مرجع سابق، ص 05- 06.

²

² - أموكي عبد السلام، منهج عثمان بن فودي في التفسير، ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، خالد نبوي سليما جحاح، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2013م- 1434هـ، ص 34.

³ - آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عبد الله بن فودي، ط الأولى 2014م -1430، دار الكتاب المصري القاهرة 2014م، ص 93.

⁴ - عبد السلام أموكي، مرجع سابق، ص 33.

⁵ - الحنبلي محمد ذكريا، وقفه مع الشخصية العظيمة في النيجر، عل الخط، ويكيبيديا، 2019/3/12، 11:55.

02- الشيخ جبريل بن عمر: هو أستاذ الشيخ عثمان بن فودي وأخيه عبد الله وهو المؤسس للحركة الإسلامية في أغاديس، ولد في القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ولد الشيخ جبريل في منطقة (الاقدين) وتلقى العلم على علمائه ومن وشيوخه علي تجبو، والشيخ أبو بكر بن الحاج عثمان، والشيخ علي الحاج عثمان، ولما رحل إلى الحجاز درس على يد إمام محمد مرتضى الحسيني الزيري صاحب تاج العروس، شرح قاموس المحيط والشرح، و إحياء علوم الدين للغزالي، ولازمه الشيخ جبريل حتى نال منه الإجازة في كتب السنة وموطأ الإمام مالك ومسند أحمد ابن حنبل وغيرها من الكتب الفقهية، ألف في العلوم الشرعية من منثور ومنظوم وسرد الكتب المجازة وختم بتاريخ تحريرها فقال: "لقد حررت هاته الإجازة في عشرة شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين ومئة بعد ألف من الهجرة"، ثم رجع إلى النيجر بعد ما مكث في الحجاز والقاهرة عدة سنوات، وبدأ التدريس مع إنكار العوائد المخالفة للإسلام¹، تعبيراً على أنه علامة وحبر وفهامة وداعية الى سبيل الله وهادم البدع الرديئة، ومقيم للسنة المحمدية² تلميذ الشيخ محمد المقروري شيخ شيوخ زمانه، أخذ العلم عن الشيخ محمد مرتضى وعن أخوين أبي بكر بن الحاج عثمان وعلي بن الحاج عثمان، حج مرتين ولقي يوسف الحفناوي المرتضى وأخذ عنهما³ توفي الشيخ عام 1203هـ / 1789م رحمه الله تعالى رحمةً واسعة⁴.

لازم الشيخ عبد الله الشيخ جبريل لفترة طويلة، واستفاد منه فائدة عظيمة، ويذكر عبد الله أن الشيخ جبريل بن عمر الطارقي قد لقنه كلمة التوحيد، هو وأخوه عثمان بن فودي. وجازهما أيضاً في كل مروياته . كذلك أعطاه كتاب ألفية السند الذي ألفه شيخه المصري مرتضى

¹ - احمد محمد كاني، مصدر سابق ص 14 .

² - ادم عبد الله الإلوري، مرجع سابق، ص 90.

³ - محمد ذكريا الحنبلي ، مرجع سابق

⁴ - احمد محمد كاني، نفسه ، ص 14.

الزيدي، وألفية السند هذه عبارة عن إجازات متسلسلة تضم اسم جبريل بن عمر وبعض كبار العلماء¹.

أما الشيخ جبريل بن عمر فتراه يحدثنا دائماً يعبر عن شوقه إلى الالتقاء به فيقول عن ذلك الشيخ عبد الله: "ثم بعد ذلك تحرك قلبي إلى زيارة شيخنا جبريل بن عمر رضي الله عنه ثانياً لأننا قد زرنه أولاً قبل انتقالنا من بلدنا المسمى (طفل) إلى بلاد دنقرا"².

ثانياً: تلاميذه: تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن فودي خلف الكثير من طلاب العلم من كل أنحاء المعمورة آنذاك، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن سعد قاضي غندو، وأبو عبد الرحمان مصطفى بن محمد التوردي، ولا أدل على ذلك من أنه ألف كتاباً ما في أي فن من الفنون إلا أعقبه بتلخيص يساعد على إستعبابه وفهمه ثم يضيف تأليف آخر شرحاً له، إستشعر صعوبته لدى الطلاب، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال، تلخيص كتابه: الحصن الرصين في علم التصريف الذي يتألف من 1022 بيتاً، وسمى التلخيص بتلخيص الحصن الرصين³، ومن تلامذته أيضاً نذكر:

الشيخ محمد سعد بن الشيخ عثمان بن فودي والشيخ محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي⁴ والسيدة العالمة أسماء بنت الشيخ عثمان فودي⁵ و الشيخ العلامة سعد بن عبد الرحمان و الشيخ العلامة علي بن عبد الله بن فودي.

¹ - أحمد سعيد عمر، مرجع سابق، ص 23.

² - العاطي ابو العيد الخذراوي، مرجع سابق، ص 07.

³ - آدم محمد عمر، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية كدونا للفنون التطبيقية، نيجيريا: قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)، 7-10 ماي 2014، ص 08.

⁴ - محمد بلو بن عثمان ولد في غويبير تلقى تعليمه عن والده ان من اهم وزراء الدولة السكتية، اقتصر شعره على الحماسة والمديح والفخر له اعمال عديدة منها رسائل الى الشيخ الكانيمي وثيقة امير المؤمنين وله عدة مولفات: الجمل النحوية، اصول السياسة، زيادة، مرجع سابق ص 68

⁵ - نانا أسماء ابنة عثمان فودي ولدت سنة 1793م وتوفيت سنة 1864 ولدت وترربت فيما يسمى اليوم نيجيريا حفظت القرآن ودارسة العلوم الإسلامية وأصول الفقه، كانت تعلم النساء، كتبت ما يزيد على ستين كتاباً وأصبحت بعد ذلك مستشارة لحاكم البلاد وكتبت رسائل إلى أمراء المحافظات تنصحهم. ويكيبيديا، 2018/06/02، 10:20

الشيخ محمد فودي والشيخ محمد البخاري.¹

ثالثاً: مؤلفاته: للشيخ عبد الله مكرمات كثيرة منها غزارة علمه الدالة عليها مؤلفاته التي لا يقل عددها عن مئة كتاب مع ما هو من الأشغال الشاقة وقت المهرج والمرج وقلت الراحة²

– قائمة مؤلفات الشيخ في مختلف العلوم : في ظل الحديث عن مؤلفات الشيخ العلامة عبد الله بن فودي نتطرق الى:

أ- علوم القرآن :

01-مفتاح التفسير :ألفه عام 1209هـ /1794م ،وهو نظم لما جاء في الإتفاق في علوم القرآن ،كلهما للسيوطي .

02-سلسلة المفتاح :ألفه الشيخ عبد الله عام 1210هـ / 1795م وهو تلخيص لمفتاح التفسير ولم يطبع .

03-الفرائض الجليلة وسائط الفوائد الجميلة :ألفه الشيخ في اليوم الثاني من شوال 1211هـ 1796م نظم في هذا الكتاب علوم القرآن التي أوردها أبو الحسين الشاوشي في كتابه المسمى "الفوائد الجميلة على الأبيات الجميلة".

ب- التفسير:

¹ - <https://libris.kb.se/katalogisering/hftsw5134db1jn> تاريخ الاطلاع: 24 فيفري 2019 — تاريخ النشر: 2 أكتوبر 2012،بوابة نيجير يابوابة للإعلام.

² -عبد الله ابن فودي،مرجع سابق ، ص08.

01-ميل السؤال من تفاسير الرسول: هذا الكتاب هو تلخيص لما ختم به السيوطي كتابه "الاتفاق في العلوم" ويتضمن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير آيات المبينة .

02-ضياء التأويل في معاني التنزيل: ألفه الشيخ عام 1231هـ/1816م وهو أكبر كتبه طبع في أربعة أجزاء في مصر.

03-كفاية ضعفاء السودان¹ في بيان تفسير القرآن: هذا التفسير لخص كتاب ضياء التأويل في معان التنزيل .

ج- الحديث:

01- سراج الجامع البخاري: وهي منظومة اقتبسها من ضوء فتح الباري لأبن حجر.

02- مصباح الراوي في علم الحديث: وهي منظومة من أنواع الحديث عقد الناظم بها في تعريف علم الحديث وموضعه وغايته بيان أنواع الحديث من الصحيح والضعيف.

د- الفقه : نجد :

01-ضياء الأمة أدلة الأئمة: تناول في هذا الكتاب عبادات كالطهارة والصلاة... الخ.

02-اللؤلؤ المصون: لا يختلف عن سابقه إلا أن الأول منشور والثاني منظوم .

03- كتاب الترهيب :مقسم إلى قسمين قسم في الترغيب في المحافظة على الصلاة ،وقسم فيه الترهيب عن الغفلة عن الصلاة .

04-ضوء المصلي :وهو عبارة عن منظومة تناولت حكم الفوائت وأحكام السهو في الصلاة.

هـ: التوحيد:

¹-ويقصد بالسودان في ذلك الوقت وسط وغرب إفريقيا من تشاد إلى السنغال

01- نظم العقيدة الوسطى لسنوسي وشرحها .

02- العقيدة السنوسية

03- وخلاصة الأصول.¹

و- إبداع النسخ في ما أخت عنه من الشيوخ : وهو كتاب أرخ فيه الشيخ عبد الله عن حياته العلمية وشيوخه اللذين تلقى عنهم العلم ، وقد قام بتحقيقه البدوي .²

ز- التصوف والآداب الإسلامية:

01- مطية الزائد إلى المعاد .

02- كتاب النصائح في أهم المصالح .

03- من المنان لمن أراد شعب الإيمان.

ح- النحو والصرف ، اللغة ، العروض ، القوافي:

01- البحر المحيط: هذا الكتب في النحو شمل على أربعة آلاف وأربعة مئة بيت .

02- الحصن الرصين : هو كتاب منظوم في الصرف .

03- جمع البرق : هو كتاب مختصر منظوم في النحو .

04- فتح اللطيف الوافي لعلم العروض والقوافي .

05- تزيين الورقات بجمع مالي من الأبيات : هو عبارة عن ديوان للمؤلف، الذي يحتوي على تسعة عشر قصيدة ومقسم إلى:

¹ - ادم بللو ، مرجع سابق ، ص 15.

² - آدم علي ابو البشر ، مرجع سابق ص 171 .

ي- الإدارة والسياسة الشرعية :

01- ضياء الحكام في ما لهم وعليهم من الأحكام: يحتوي علي خمسة أبيات.

02- ضياء السلطان وغيرهم من الإخوان.¹

ك - أصول الفقه :

01- ألفية الأصول وبناء الفروع، وله عدة مقالات بالغة منها: سبل النجاة، ضياء أولي الأمر، كتاب النصيحة، ضياء القواعد، موصوفة السودان، كتاب النسب، نيل المرام من شيخ الكرام، جودة السعادة².

تزيد مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي على مائة وسبعين كتاباً عادا الرسائل والخطابات، ورغم مشاغله الكثيرة وظروف الجهاد المتأرجحة بين النصر والهزيمة، فإن الشيخ عبد الله قد أثرى المكتبة الإسلامية بالكثير من العمل الجاد، وأسهم إسهاماً كبيراً وقدم عطاءً عظيماً في ميدان الشريعة والفقه وأصوله والسياسة والإدارة ونظام الحكم، الحديث والتوحيد واللغة والصرف... الخ.

رابعاً: نماذج من كتبه ومنهجيته في الكتابة :

والتي من أهمها:

أ- كتابه **ضياء التأويل**: والذي يروي عن أسباب تأليفه فيقول عن ذلك :

وبعد هذا لما اشتدت إليه حاجات الراغبين وإلحاح الملحين أن أكتب لهم تفسيراً يفهمون به كلام الله مع الاعتماد فيه على أرجح الأقوال بإعراب ما يحتاج إلى الإعراب منه، والتنبيه للقراءة المشهورة

¹ - ادم بللو، مرجع سابق، ص 18-20

² - ادم بللو، مرجع سابق، ص 21.

السائدة في بلاد الهوسا والسودانية وبيان الأحكام والتنبيه على ما يتعلق بالبلاغة ، فأجبتة إلى ذلك راجياً من الله تيسيره وثوابه وسميته (ضياء التأويل في معاني التنويل)¹.

يعتبر كتابه هذا من التفاسير التي جمعت المعقول والمنقول ، وأنتهج فيه مؤلفه منهج التلخيص والاختصار دون إخلال بالمقصود كما هو عادته في التأليف وهذا المنهج - أعني منهج التلخيص والاختصار - وهم ما كان سائداً في ذلك الوقت ، في أكثر أنحاء العالم الإسلامي ، وكان تأثير عبد الله بهذا المنهج طبيعياً ، لأن الكتب التي وصلت إليه والتي استفاد منها كانت قد ألفت على هذا المنهج ، فمثلاً تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمان الثعالبي الذي اعتمد عليه ابن فودي كثيراً كان عبارة عن تفسير لأبن عطية مع زيادة نقول نقلها عن سبقة من المفسرين².

يعتبر الشيخ عبد الله من علماء اللغة العربية ويظهر ذلك في نظمه لكتاب السيوطي مع الجوامع شرح جمع الجوامع في كتاب :

ب- البحر المحيط: وهو من أهم مؤلفاته ، وهي منظومة طويلة تزيد أبياتها عن أربعة آلاف من مزدوج الرجز ، نظم النحو والصرف وعلم الخط ، توجد منه نسخ كثيرة لقد قام بطبعه ونشره في كانوا (الحاج عبد الله اليسار التيجاني) .

افتتح الشيخ البحر المحيط باثنين وعشرون بيت عدد فيها أمهات الكتب النحوية التي استفاد منها في نظمه ومطلع ذلك:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَسْهِيلِ فَتْحِ الْأَعَادِي الْمُعْضِي النَّبِيلِ
بِالْكَسْرِ وَخَفْضِ وَجَرِّ أَهْوَالِ وَأَلْجَزْمِ فِيهِمْ لِأَزْمِ الْأُسْكُونِ

¹ - احمد محمد كاني، مصدر سابق ، ص 40 .

² - ادم بللو، مرجع سابق ، ص 31.

وَرَفَعَ أَهْلَ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ عَلَى سِوَاهُمْ أَخْرَجَ الْأَيَّامَ
بِنَصْبِ رَأْيِهِ الْمُجَاهِدِينَ وَضَمَّ شَمْلِهِمْ فَشَادُوا الدِّينَ

وبالإطلاع على هذه المنظومة التي فاق عددها ألفية بن مالك وابن معطي في النحو اتضح لنا مقدرة الشيخ العظيمة على فن النظم¹.

1-3: منزلته العلمية وأقوال العلماء فيه

أولاً: منزلته العلمية:

إلى جانب دور الشيخ عبد الله البارز في الجهاد وتأسيس الخلافة السكنية، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بالكثير من الكتب والمؤلفات في المجالات المختلفة كما لحظنا من قبل من تفسير وفقه وسياسة.... الخ².

لقد كان للشيخ عبد الله قدراً كبيراً من العلم الذي رفع منزلته، وجعله فائقاً لأقرانه في العلم والتأليف وقرض الشعر وتحجير المسائل ونقد الأقوال وحسن الرد، بالاعتماد على الكتاب والسنة وأقوال سلف الأئمة، مقتدياً بالأئمة الكبار من المفسرين والمحدثين والفقهاء .

إن ابن فودي كان ينظر إلى لأدلة من أقوال العلماء ويختار منها ما يظهر له أنه هو الرابع بغير تعصب لمذهب معين، وكان يدافع عن إمامه مالك بن أنس بكل إنصاف دنون تعصب أو

¹ - علي آدم ابو البشر، مرجع سابق ، ص186.

² - منيرة ابو منقة، مرجع سابق ، ص240.

تقليد وكان يستدرك على الأقوال ويصححها بما يراه ،بذكر الدليل كما أستدرك على السيوطي في سقوط الحر الذي لله على القاطع .¹

ثانياً: بعض من أقوال العلماء فيه :

كان الشيخ عبد الله بن فودي عالماً مصنفاً عظيماً مما يشهد له بذلك أقوال العلماء فيه من ذلك :

حيث يقول احمد بلو الراوي الحافظ المقرئ المجدد النحوي، اللغوي البياني ...ذو التحقيقات البديعة والأبحاث الأنيقة العربية المتفق على علمه وهديه ... كان راية في تحقيق العلوم مفرد الإطلاع على النقول في الفنون جامع شتى العلوم .

وقد مدحه الأمير البخاري محمد بن الشيخ عثمان في قصيدة طويلة بقوله :

وَقَدْ حَبَاكَ الدَّهْرُ شَيْخًا مَالُهُ فِي الْعِلْمِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِي مَائِلُ

أَعْنِي إِمَامَ الْعَصْرِ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ سَادَ الشُّيُوخِ النَّبْلِ مَذْهَبًا وَشَائِلُ

بَحْرٌ مُحِيطٌ يَسْتَحْفِ الْفُلْكَ فِي نَحْوِ وَفِي الْآهْلِينَ عَيْبُ وَأَيْلُ .

وقال عنه أبوبكر :إنه عالم عرفته إفريقيا أو يمكن أتعرفه .

ووصفه الإلوري بنادر الأزمان وعلامة السودان على الإطلاق.

¹ - ادم بللو، مرجع سابق، ص 21-22.

وبعد هذا الإطلاع على ما كتبه الباحثون والعلماء عنه وما أطلع عليه الباحث في كتبه المتعددة والتي مازال أكثرها مخطوطاً يتضح لنا أن الشيخ عبد الله كان عالماً علامة وإذا تصنيفاته وتأليفاته لها قيمة كبيرة في شتى العلوم وفنون المعرفة ومما يشهد له بهذا المدح والاعتراف بالعلم والمعرفة¹.

ولذلك فلا غرر وأن يختلف عبد الله مع أخيه المجدد عثمان في ما يخص المسائل الفرعية، وقد كتب العالم عبد القادر بن مصطفى كتاباً حول المسائل التي اختلف فيها الشيخ عبد الله مع أخيه عثمان، وسماه (الفواكه الذواتي في مسائل الخلاف للشيخ عثمان وأخيه عبد الله) ومن بين هاته المسائل نذكر على سبيل المثال:

01-مسألة التسمي باسم الملك: فعثمان يرى أن ذلك مرادف للخلافة والإمارة والإمامة والولاية والسلطة، أما عبد الله فيرى أن الملك إنما هو ملوك الدنيا وتخص ولاية الإسلام بالخلافة.

02- مسألة حكم آلة اللهو: فعثمان قال إنما هي من الأمور التي اختلف العلماء في حكمها، أستدل بأدلة كثيرة منها ما جاء في كتابه (نجم الإخوان) أستدل على ما جاوزها بما في حديث ابن ماجه لأنه يضرب له الطبل في تحقيق المباني تحريمها، والحديث محتمل أولم يصح أو منسوخ ولولا ذلك لما تركه الجمهور².

03-مسألة لبس مأخذه المسلمون من الكفار من لبس الذهب إظهار للنعمة من غي إستدامة، ويرى الشيخ عثمان بن فودي أذاك جائز وأستدل بما جاء في المعيار (للونشر يسي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك يوماً: كيف بك إذا سوارى كسرى؟ فلما أتى عمر بن الخطاب بهما البسه إياهما: فهذا محمول على اللبس والنزع من غير إستدامه، ومحرم للتجمل.

¹ - علي آدم ابو البشر، مرجع سابق، ص 175.

² - ادم بللو، مرجع سابق ص 22- 23.

لم يتقتنع الشيخ عبد الله بن فودي بالحجج التي ساقها أخوه، لهذا نجده يقول معلقاً على آراء الشيخ (لم يتضح ليدلالة قصة سراقه على جواز لبس النقدين، إظهار للنعمة، ولا رأيت أحد من علامتنا المالكية نص على ذلك) ويستغرب من أخيه عندما يقول كيف يكون لباسهما إظهار للنعمة وهو مما حرم علينا؟ وإظهار النعمن إنما يكون فيما أحل¹.

كان الشيخ رجل حلیم بعيداً عن الحقد، يظهر ذلك جلياً في تصرفه في الجهاد حيث كان بعيداً كل البعد عن التشفي والتجريح، اهتم بنشر العلم وتنوير العقول، كانت أخلاقه أخلاق بطائع الإسلام... فكان رمز الزهد مما أدى به إلى تنظيم حياته وتقسيم نشاطه اليومي إلى أربعة أقسام:

- وقت يناجي فيه ربه
- وقت يحاسب فيه نفسه
- وقت لاكتساب العيش الحلال
- وقت للدعوة والإرشاد².

¹- أحمد محمد كاني، مصدر سابق ص31

²- عبد الله ابن فودي، الحصن الرصين في علم التصريف، ط: الأولى، كانو، نيجيريا: دار الأمة لوكالة المطبوعات، 1428هـ، 2007م، ص30.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

1-1: الجهاد الإسلامي في بلاد الهوسا

- حركة جهاد الشيخ عبد الله بن فودي

- الشيخ عبد الله ووصفه للمعارك

2-1: إسهاماته في علوم القرآن والفقه والتصوق

- علوم القرآن

- علوم الفقه و التفسير

- إسهاماته في الفكر الصوفي

3-1: إسهاماته في الأدب (اللغة العربية و التفسير)

- اللغة العربية

- إسهاماته العلمية

الفصل الثاني:الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

انتشر الإسلام في إفريقيا بالعديد من الطرق فمنها الجهاد والتجارة من أجل إعلاء كلمة الله، فكانت تراعى أهمية اللغة العربية التي هي لغة القرآن وقد انتشرت اللغة العربية في إفريقيا بانتشار الإسلام و قد ساهم الشيخ عبد الله بن فودي جهداً وعلماً في توطيد الإسلام في إفريقيا بلاد الهوسا

1-1:الجهاد الإسلامي في بلاد الهوسا

أولاً: حركة جهاد الشيخ عبد الله

الشيخ عبد الله بن فودي الرجل الثاني في حركة الجهاد الإسلامية التي تزعمها الشيخ عثمان في مطلع القرن التاسع عشر شمال نيجيريا هذه الحركة التي كان لها تأثير كبير على نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في هذه البلاد وما جاورها، هذه الحركة الجهادية التي كان مركزها منطقة سكتو شمال نيجيريا، فريدة من نوعها مقارنة بأمثالها من حركات التجديد الإسلامية.¹

كانت بلاد الهوسا² تغلب عليها الإباحية والفساد في العقيدة والحياة السياسية والاجتماعية ولاشك أن مجتمع كهذا لا بد من إصلاحه ولا يتم الإصلاح إلا بوجود علماء يفقهون الدين فقها صحيحاً،وقدوة حسنة بتقواهم وورعهم.³

¹- أحمد سعيد عمر، تزيين الورقات بين التاريخ والأدب (للشيخ عبد الله بن فودي)، دارسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية المركز الإسلامي، الخرطوم: الإفريقي، العدد الأول، رجب 1405هـ أبريل 1985م، ص103.

²- المنطقة التي تقع بين خطي عرض 10 و14 شمالاً يحدها من الشمال بلاد اهير والصحراء الكبرى ومن الجنوب منطقة الغابات ومن الشرق بزو ومن الغرب نهر النيجر تكون بلاد الهوسا من سبع ممالك أصلية يطلق عليها (هوسايا كواي) أي ممالك الهوساء السبع وهي بلاد غوبر، زكرك، دوارا، كانو، كاشنة، بارنا بابا، رانو.

³- منيرة أبو منقة، مرجع سابق ص242.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

شهدت بلاد إفريقيا خاصة بلاد الهوسا والتي تشمل نيجيريا الحالية¹ مع بداية القرن السادس عشر ازدهار حركة فكرية على أثر مجيء نخبة من العلماء وعلى رأسهم العالم محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني² الذي عمل على التطور الفكري في بلاد الهوسا³.

فقد استاء العلماء من شدة التراخي في ممارسة تعاليم الإسلام لدى العامة في بلاد الهوسا فانتقدوا الملوك والحكام، واقتنعوا قناعة قوية بضرورة النهوض لتطهير الدين وصلاح المجتمع، وحملت ذلك أسرة فودي المتمثلة في عثمان وأخوه عبد الله⁴ وصرح عبد الله في كتابه تزيين الورقات أن دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا كان القرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع الفهري الذي وصل إلى قبيلة من قبائل الروم فدعاهم للإسلام وأسلم ملكهم دون قتال⁵.

كان عبد الله بن فودي يرافق أخيه عثمان دائما في دروس الوعظ والإرشاد التي كان عثمان يقوم بها في المدن و القرى المختلفة ببلاد الهوسا⁶ و قد حملت الأسرة الفودية المتمثلة في عثمان و عبد الله و أعوانها لواء الإصلاح الديني في تلك الفترة في غرب إفريقيا، و هؤلاء هم مؤسسوا الخلافة السكتية و هي أول خلافة في غرب إفريقيا قامت تطهير الدين وتنقيته مما كان يشوهه من ممارسات غير إسلامية. و لاشك أن تشويه الإسلام و نعتة بالكفر أخطر من الكفر

¹ - يعقوب علي، حياة الشيخ أحمد حمدي لبو ودولته في ماسينا، قرأت إقليمية مجلة ثقافية فصلية محكمة، المنتدى الإسلامي، العدد الثامن، ربيع الثاني - جمادى الثانية 1432هـ/أفريل - يونيو 2011م، ص133.

² - ينتسب إلى قبيلة مغيلية التي تقطن نواحي تلمسان -790هـ-909هـ انتقل إلى الصحراء وسكن با توات وبها توفي حارب يهود توات وطردهم منها... للمزيد ينظر كتاب المغيلي محمد بن عبد الكريم، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي ص08.

³ - منيرة أبو منقة، المرجع نفسه ص242.

⁴ - منيرة أبو منقة، مرجع السابق نفسه ص242.

⁵ - ادم عبد الله الإلوري، مصدر سابق ص26.

⁶ - عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ب-ط، د-ج، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر: دوان المطبوعات الجامعية، ص83.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

نفسه لذلك كان الهدف الأساسي لمؤسسي الخلافة السكتية هو القضاء على ما أسموهم بالمخلصين¹.

قامت الدولة السكتية على أساس الجهاد سواء قولاً أو فعلاً كما أن هناك ظروف ساعدت في قيام هذه الدولة منها الظروف الدينية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، نشأت هذه الداعية من الصغر في تقبله للعلم و الوفاء والدفاع عن الدين الإسلامي بحماسة شديدة، ووهب حياته للوعظ و الإرشاد، وسرعان ما التقى حوله القوم عندما رأوا فيه التقوى والصلاح، وكانت لهذه الظروف دوراً بارزاً في قيام دولتهم².

رافق عبد الله بن فودي أخاه عثمان لمدة ما يقارب الخمسين عام، وكان طول تلك السنوات نده الأول وحضر معه فترة الجهاد، فقاد الحملات الجهادية و أبلى البلاء الحسن في المعارك، و في عام 1813 حين تم الانتصار وتشكلت الدولة الإسلامية في بلاد الهوسا كنتيجة لجهاد آل فودي وأنصارهم، عين عثمان بن فودي أخاه عبد الله كمشرف عام على القسم الغربي من مملكته، فكانت سنوات توليه هذا المنصب الكبير لا تشوبها شائبة من حيث الإخلاص و التفاني في الأداء³.

ثانياً: الشيخ عبد الله ووصفه لمعارك الجهاد

بدأ الشيخ عثمان مؤسس الخلافة السكتية دعوته الإصلاحية و التي كانت في الأساس فكرية، في مملكته غوبر بالدعوة اللسانية ثم الدعوة القلمية ثم الكفاح المسلح المتواصل حتى تكونت

¹ - منيرة أبو منقة، مرجع سابق ص232.

² - أبكر محمد نور مزدلفة، مملكة سكتو، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بدوي الطاهر أحم بدوي، قسم التاريخ، كلية الادب والعلوم الإنسانية، جامعة البحر الأحمر، 2010:ص35.

³ - عبد القادر زبادية، مرجع سابق ص83.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

الخلافة،و كان يساعده في ذلك تلاميذه المخلصون الذين تلقوا العلم على يده و نهلوا من معين تقواه وقد عرفوا بالجماعة و كان على رأسهم أخوه عبد الله موضحا أهداف هذه الجماعة¹.

وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ جَمْعٌ تَنَاصَرُوا وَلَسْنَا بِشَيْ غَيْرِهِ نَتَرَفَعُ.

إذا نشر الإسلام و أعداء كلمة (لا إله إلا الله) هو الهدى الأسمى للجماعة و صار الناس يتدفقون نحو عثمان حتى ذاع صيته، الأمر الذي أدخل الخوف في نفوس أعدائه السلاطين فقام الشيخ عبد الله بوصف تلك المعارك وصفا رائعا يدل على تمكنه من ناحية الشعر في الصدام المسلح لمعارك الجهاد².

عندما كثرت جماعة الشيخ عثمان خاف السلاطين على سلطانهم من هذه الجماعة كما أسلفنا فأمروا قائدها بالهجرة دون الجماعة و لكنه رفض التخلي عن جماعته فهاجر معهم يقول الشيخ عبد الله في ذلك " و لما رأى الملوك و أعوانهم جماعة الشيخ يستعدون بالسلاح خافوا ذلك مع أنهم قبل ذلك يغيظهم كثرتها و تفردتها عن أحكامهم و الاستئصال وما تخفي صدورهم أكثر فجعلوا يمنعون ما يسمونه بزي الجماعة كالعمائم و أمر الناس بالتستر....."³

يلاحظ من هذا الاقتباس أن سلاطين بلاد الهوسا حاولوا وضع نهاية حاسمة للدعوة الإسلامية في بلادهم والمد الإسلامي في الغرب الإفريقي، فأصدروا أولا قوانين تعسفية لتصفية الجماعة كقوة سياسية معارضة للدولة ثم هددوهم و توعدوهم ثم هجموا على فرع من الجماعة

¹ - منيرة أبو منقة، مرجع سابق، ص242.

² - منيرة أبو منقة، نفسه، ص242.

³ - منيرة أبو منقة، نفسه، ص246.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

وأخيرا أمروا شيخهم بالهجرة دون الجماعة و مملكة غوبر تتحدث عنه في معارك كثيرة¹ ويظهر ذلك من خلال :

الواقعة التي تعد من أهم الوقائع و التي هزم فيها الملك الذي جمع جيشه من النوبة و التوارك أو التوارق والهوسا لمحاربة الشيخ و التقوا في معركة تابكين كوتو² على ضفاف هذه البحيرة حدثت معركة ودارت الحرب بينهم،وقتل الكثير من الأعداء و تفرقوا وانتصر المسلمون و غنم الشيخ و جماعته الأموال والأسلحة وفي ذلك قال الشيخ عبد الله:

بَدَأْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَالشُّكْرُ يُتْبَعُ عَلَى قَمْعِ كُفَّارٍ عَلَيْنَا بَجْمَعُوا

لَيْسَ أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِهِمْ فِي الْفَضْلِ أَوْسَعُ

تَوَارِكُ مَعَ عُوبُو وَسَيْفُهُمْ يَحْزِيهِمْ وَاللَّهُ يَرَى وَيَسْمَعُ

فَقُلْتُ مَعَ وَكَالِي مِثْلَ أَمْرِ مُحَقِّقٍ لَدَى سَنْفَى يَنْفُ بِالذُّلِّ وَيَسْمَعُ

فَقَدَّتْ وَعَدُّ اللَّهِ وَنَصَرَ دِينَهُ *وَمَ يَبْقَى إِلَّا شُكْرُهُ وَالتَّضَرُّعُ.³

يرى الباحث من خلال هذه القصيدة التي قالها قائد الجيش الإسلامي عبد الله بن فودي نستطيع تعقب بعض التفاصيل التي كانت في المعركة و التي بدأت باسم الله و التوكل على الله

¹ - منيرة أبو منقة ، مرجع سابق، ص246.

² - معركة وقعت في بحيرة (تابكين توكو) وعليها سميت المعركة والتي دارت رحاها بن ملك غوبر نيف والشيخ عبد الله بن فودي وأنصر هذا الأخير على المشركين وأنمووا الكثير من الغنائم ... للمزيد ينظر كتاب مملكة مالي ص40.

³ - أبكر محمد نور مزدلفة، مرجع سابق ص40.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

والإشارة إلى الأعداء الذين يتزعمهم الملك(ينف)¹ كما بين عناصر موجودة داخل جيش (نينف)من التوارك الذين كانوا في غوبر، وبعدها أخذ يصف المعركة التي بدأت بالتراشق بالسهام بين الخصمين، والتي انتهت بانتصار المسلمين، ومنها شرقت شمس الإسلام من جديد و تعتبر هذه المعركة بمثابة بدر² التي كانت ما بين المسمين و المشركين والتي انتصر المسلمون على المشركون و أرسل الله بجنوده لم يرونها، و هكذا تم النصر للمسلمين على الأعداء،و في النهاية تحدث عن التطوع، وشكر الله على نصرهم في هذه الحروب فانتشر خبر هزيمة الملك نيف بين ملوك الهوسا فخافوا مما حدث لملك غوبر فأخذوا يضطهدون أعوان الشيخ من الهوسا و الفولانيين فكتب إليهم ليستعدوا للدفاع عن أنفسهم فأقاموا بإرسال الوفود له لمبايعته،و أخذ لواء الجهاد في سبيل الله³.

وكذلك معركة بقيادة الشيخ عبد الله عرفت بمعركة لفتح حصن القالاوى⁴ وهو من أمتع حصن غوبر فأمتنع عليهم،و رجعوا فتبعهم جيش غوبر، وباغتهم فاستشهد فيها أصحاب الشيخ كبارهم مثل محمد بن الحسن والإمام محمد تنبو، وكذا معركة "كبي"⁵ وغيرها من البلدان التي غزاها الشيخ للجهاد ونشر الإسلام و إعلاء كلمة الله⁶.

1-2:إسهاماته في علوم القرآن والفقهِ والتصوف

أولاً: في علوم القرآن أثرت الحياة الثقافية والمكتبات في شتى بقاع الأرض ومن أبرزها :

1: كتاب الفرائد الجليلة ووسائل الفوائد الجميلة

- ¹ - ملك حكم بلاد غوبر عرف حكمه بالظلم والطغيان قاد معركة ضد ع الله بن فودي (تباكين كوتو).
- ² - معركة وقعت في 17 من شهر رمضان 2هـ في أبار بدر 130 كلم جنوب غرب المدينة المنورة النتيجة انتصار المسلمين على المشركين.
- ³ - أبكر محمد نور مزدلفة، مرجع سابق ص40.
- ⁴ - حصن من حصون غوبر وأمنعها تكفل جيش عبد الله بفتحها .
- ⁵ - مملكة من ممالك غوبر سقطت بعد فتح حصن القالاوى.
- ⁶ - أبكر محمد نور مزدلفة، المرجع نفسه، ص41.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

-تاريخ كتابته 1211هـ-1796م:

-الملخص عن الكتاب:الكتاب عبارة عن منظومة في علوم القرآن و تتألف آياته من 393 بيتا من بحر الرجز اشتمل الكتاب على سبعة أبواب كالتالي:

-الباب الأول: تحدث فيه عن نزول القرآن وترتيب سوره.

-الباب الثاني: و يندرج تحت سبعة فصول وخاتمة تحدث فيها عن قراءة القرآن.

-الباب الثالث:تحدث عن خط القرآن ،ويندرج تحته ثلاثة فصول وخاتمة.

-الباب الرابع:ويندرج تحته أحد عشر فصلا وخاتمة ،تحدث عن تعليم القرآن

-الباب الخامس:له فصل واحد فقط و تحدث عن أحوال حاملي القرآن.

-الباب السادس: تحدث عن أحوال القرآن و له ثلاثة فصول وخاتمة ثم اختتم المؤلف

الكتاب بالباب السابع الذي ذكر فيه فضائل القرآن.

-نسخة مخطوطة من الكتاب توجد بدار الوثائق صكوتو تحت رقم الإيداع مغ ع 1\26\113

بمكتبة مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي صكوتو تحت رقم الإيداع

1/22/86/21م قام بتحقيق و شرح الكتاب الدكتور عبد العلي عبد الحميد بجامعة بايروكنو

بنيجيريا ثم نشره مطبوعا الحاج عبد الستار ألتيجاني¹ نيجيريا وقام الحاج يوسف عبد الكريم أيضا

بتحقيقه و شرحه لنيل لشهادة العليا في اللغة العربية بقسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي

صكوتو نيجيريا².

من إسهاماته فيتناول فيها في خمسمائة بيتا تقريبا كتابة القرآن الكريم و جمعه و ترتيب

السور وفضل دراسته ،وآداب حفظه والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها حملة القرآن ودارسوه،ثم

¹ - (1315 هـ - 1398 هـ) محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم أولد في بلدة قورص بمصر يتصل نسبه إلى سيدنا الحسن

رضي الله عنه عرف بتواضعه ...

² - آدم محمد عمر، مرجع سابق ص12.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

تناول القرآن الكريم باعتباره مصدرا للأحكام متحدثا عن محكمه ومتشابهه وعامة وخاصة، وغير ذلك من العلوم التي تناولها في مفتاح التفسير يقول في هذا النظم:

وَبَعْدَ الْقُرْآنِ الْبَحْرُ زَاخِرٌ وَالْعُلَمَاءُ فَكُلُّهُ الْمُوَاخِرُ

كُلُّ الْفُنُونِ مِنْهُ تَسْتَمِدُّ وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فَرْدٌ¹

و يقول أيضا مبينا علمه في القرآن و المصادر التي استقى منه مادته هذه في المنظومة هذه بقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْمَنْزِلِ خَيْرِ كِتَابٍ خَيْرِ مُرْسَلِ

كُنْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ لَأَزْمًا لِكُتُبِهِ مُلْتَقِطًا وَنَاطِمًا

وَقَدْ أَرَدْتُ الْآنَ نَظْمًا يَحْوِي مَا جُلَّهُ لِلْعَالِمِ الشَّوْشَاوِي

فَسَبَّعُ تِلْكَ مِنَ الْأَبْوَابِ تَحْوِي فُصُولَ عِلْمِ الْكِتَابِ

سَمِّيَتْهُ الْفُرَادَ الْجَلِيلَةَ وَسَائِطُ الْفَوَائِدِ الْجَمِيلَةِ²

2- اسم الكتاب: كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن: 1237هـ-1822م

¹- أحمد سعيد، مرجع سابق، ص118.

²- ادم علي أبو البشر، مرجع سابق ص180.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

-الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن ملخص لكتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل كما سبق الإشارة إلى ذلك في الطبعة الأولى للكتاب تقع في جزئين منفصلين ويشمل الجزء الأول على 395 صفحة و يبدأ بسورة الفاتحة إلى الكهف ،والجزء الثاني يقع في 432 صفحة و يبدأ من سورة مريم إلى سورة الناس وقد قام الدكتور ثاني موسى اباغي و الدكتور حامد إبراهيم حامد بتحقيق و دراسة الجزء الأول والثاني على الترتيب ونشرته دار الأمة لوكالة المطبوعات كانو- نيحيريا الطبعة و التاريخ(بدون) وتوجد نسخة أخرى محققة بقسم الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي صكتو، قدمها مودي شوني لنيل شهادة الدكتوراه في الإسلاميات وتوجد نسخة مخطوطة منها أيضا بدار الوثائق صكتو وهي غير مصنفة يقول في مقدمته: ولما من الله بإكمال تفسير القرآن ضياء التأويل و معاني التنزيلالرسول صل الله عليه وسلم¹.

ثانياً :علوم الفقه والتفسير:

إسم الكتاب: خلاصة الأصول، تاريخ كتابته 1227هـ-11812

الملخص عن الكتاب : الكتاب عبارة عن نظم في أصول الفقه،وقد استفاد المؤلف من تأليف هذا الكتاب بالكوكب الساطع للإمام السيوطي يقع الكتاب في خمسين صفحة و مسطرته 24\18سم وتوسط سطور صفحاته ثمانية أسطر،اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة:تحدث في المقدمة عن الاصطلاحات المتعلقة بالفن و الباب الأول تحدث عن الأصل النقلي ويندرج تحته أربعة فصول،والخامس والأخير تحدث عن الاجتهاد وصفات المجتهد،ويندرج تحته فصلان توجد بدار الوثائق صكتو نسخة مصورة من الكتاب وهي غير مصنفة²

¹-أحمد سعيد، مرجع سابق ص119.

²- محمد عمر آدم، مرجع سابق ص10.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

2-اسم الكتاب:السبيل المعين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ،تاريخ كتابته1239هـ-1823م

-الملخص عن الكتاب:يحتوي الكتاب على 125صفحة و مسطرته 23\17سم ومتوسط سطور صفحاته عشرون سطرا،والكتاب عبارة عن شرح مختصر لكتاب المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر،توجد نسخة مخطوطة مصورة من نسخة الحاج إبراهيم(بربن كعب)بدار الوثائق صكتو وهي غير مصنفة¹.

يعتبر علم التفسير من العلوم التي أسهم عبد الله في نشرها إسهاما كبيرا وعلى مستويات مختلفة من طلبها بل يقول الشيخ عبد الله وهو يتحدث عن رحلته إلى بلد(كانو) التي رجع بعدها بكتابة "ضياء التأويل"يقول عن أهل (كانوا):

وقرأت عليهم جميع تفسير القرآن فتابوا جميعا وصلح أمرهم وكسروا التي وجدت عندهم وجعلوا عيدان طبولهم معلقا لحيولهم و فتح الله عليهم ما لم يفتح عليهم من قبل ذلك و لله الحمد².

3-كتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل:وهو في جزئين:

-الدراسة على الجزء الأول:المؤلف العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بفودي بن عثمان بن صالح رحمه الله ، مطبعة الاستقامة القاهرة1380-1961م

يتقدم الكتاب بنبذة عن حياة المؤلف و سيرته.

يقول في الكتاب عن علم التفسير "علم التفسير هو رأس العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها"³ وهذا يبين أهمية هذا العلم و صعوبته.

¹ - محمد عمر آدم ،مرجع سابق ص12-13.

² - أحمد سعي،مرجع سابق ص118.

³ - عبد الله ابن فودي ،مصدر سابق ص 07.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

يبدأ في الكتاب بتفسير سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام ويبدأ الجزء الثاني من أوله تفسير سورة الأعراف، وقد استطاع الشيخ أن يوظف ثقافته الواسعة من العلوم و الفنون الإسلامية توظيفاً حسناً في هذا الكتاب .¹

4-كتاب **مفتاح التفسير**:تعتبر منظومة مفتاح التفسير ذات الاثنين ومئتين بيت من أجل إسهامات الشيخ عبد الله في مجال الثقافة و القرآن وتفسيره وذلك لأنه ركز على كتابين من أهم كتب علوم القرآن هما:الإتقان في علوم القرآن و النقابة للإمام السيوطي الذي حشد في كتابه كل ما يمكن أن يحتاج إليه المسلم من ثقافة تتعلق بكتاب الله.²

كتب هذا الكتاب بتاريخ 1209هـ-1794ميعتبر هذا الكتاب من أكبر وأوسع ما كتبه الشيخ عبد الله في مجال علوم القرآن،توجد نسخة مخطوطة بدار الوثائق صكتو غير مصنفة و بمكتبة مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي تحت رقم الإيداع م د 21\107\1986م.³

ثم أن الشيخ قد صاغ هذه المعلومات في نظم ميسر،الغرض منه تعليم الطلاب و إشاعة هذه العلوم شعرا ليسهل حفظها على طالبها افتتح المنظومة بقوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا كِتَابًا شَمَلًا

كُلَّ الْفُنُونِ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ مُبَيَّنًّا أَدَلَّةً أَلْيَقِينَ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ صَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ عَلَيَّ حَبِيْبِهِ

بَيَانُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ عَلَّمَنَا وَبَعْدًا فَهَنَّاكَ نَظْمًا ضَمَّنَا

¹-أحمد سعيد،مرجع سابق ص124.

²- أحمد سعيد، مرجع سابق ص119.

³-محمد عمر آدم،مرجع سابق ص11.

الفصل الثاني:..... الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

لِجَمْعِهِ مَا كَانَ فِي النِّقَايَةِ مِنْهَا مَعَ الْإِثْقَانِ فَهُوَ الْعَايَةِ

سَمِّيَتْهُ الْمِفْتَاحُ لِلتَّفْسِيرِ وَأَسْأَلَ الْإِلَهَ بِالْيَسِيرِ.¹

وما يلاحظ على هاته المنظومة أنها حوت كما هائلا من معارف القرآن وعلومه وحقائق هذه المعارف وظف فيها الشيخ كل إمكانياته اللغوية و الشعرية لصياغتها صياغة تيسر حفظها ومعرفتها، ختم المنظومة بقوله عن نظمه مبينا تاريخه و حجمه:

قَدْ اِنْتَهَى بِرَحْمَةِ الْمَنَّانِ مِثْلَ مَا تَلِي الْإِثْقَانِ

فِي عَامِ تِسْعَةِ قَبْلَهَا فَرْنَانَ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ هِجْرَةَ الْعَدْيَانِ

فِي أَلْفِ بَيْتٍ بَعْدَهَا مِثْنَانِ وَلِلصَّلَاةِ بَعْدَهَا بَيِّنَانِ

مَنْظُومَةٌ مُصَلِّياً مُسَلِّماً عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُعَمَّماً

لِجُمْلَةِ الْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ وَتَابِعِيهِمْ لِنِدَائِهِ الدَّاعِي.²

ناهيك عن الضياعات الأخرى ومن بينها:

¹- ادم علي أبو البشر، مرجع سابق ص18.

²- أحمد سعيد، مرجع سابق ص121.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

- ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام ، ضياء علوم الدين ، ضياء السند ، ضياء الأنام في الحلال والحرام ، ضياء السلطان وغيره من الإخوانالخ¹

فكل هاته المصادر كانت في الفقه لتضفي على هذا الباب المعرفة والفائدة للطلاب .

ويلاحظ ان ضياعات عبد الله كان لها منهج تسيير عليه والتي تحدث في غالبها عن القضاء والسياسة الشرعية الفقهية ،فهو يبدأ بمقدمة يذكر فيها الكتب التي سيعتمد عليها ، وسبب تأليفه للكتاب ومنهجه فيها ،واسم الكتاب والهدف من تأليفه ، وفصوله وأبوابه ،ومسائله التي سيحتوي عليها ،وخاتمته الكتاب والتي تتضمن في الغالب إرشادات ودعوة للناس إلى التحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل .

وكان منهجه عند مناقشته لمسألة فقهية ما فإنه يطرحها ثم يتبعها بنقولات من العلماء المحققين المشهورين ،إما في مسائل اختلاف العلماء فإنه يورد آرائهم ومذاهبهم ثم يبين الرأي والمذهب الذي يميل إليه ،ويترك للقارئ مجالاً لكي يختار ما يميل إليه أيضاً².

ثالثاً: إسهاماته في الفكر الصوفي

كان نشاط الطرق من بين العوامل الهامة في نشر الإسلام في أنحاء مختلفة من إفريقيا ،فدعوتهم كانت تعتمد على الإرشاد، وحب الجار، والتسامح وكل وسائل الترغيب في نشر الدين وابتغاء مرضاة الله ، وذلك بتأسيس المساجد ، وقد انتشرت الطرق الصوفية في أنحاء غرب إفريقيا

¹-ادم بللو، المباحث القضائية في مؤلفات الشيخ عبد الله، [على الخط]شبكة الألوكة،www.alukah.net،السبت

20أفريل 2019،15:20،ص08

²- ادم بللو، مرجع سابق ،ص13.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

على يد المشايخ والصوفيين وأكثرها انتشارا في ربوع نيجيريا هي الطريقة القادرية، والتجانية، والسنوسية¹.

أولاً: الصوفية والصوفيون

1- **تعريف الصوفية:** هي مذهب يدعو إلى تصفية النفس وتركيتها والتقرب إلى الله با النوافل بعد اكتمال الفرائض للحصول على محبة الله² عرفت بين بعض الشعوب ذات الحضارات القديمة ، فهو مذهب منظم يشير إلى مراتب صوفية مختلفة بالسعي للحقيقة ومحاسبة النفس على الأفعال وفهم آداب خاصة به³.

ويعرفه الشيخ عبد الله على أنه تجريد القلب عن غير الله واحتقار ما سواه ويقول في منظومته من المنان :

تَجْرِيْدُنَا لِمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ مَعَ احْتِقَارِ غَيْرِهِ التَّصَوُّفُ⁴

ب - **تعريف الصوفيون:** هم أشخاص لهم جهود ملموسة في نشر الإسلام ونفوذ كبير في المجتمع النيجري ،ولولا الطريقة الصوفية لما استطاع عبد الله بن ياسين أن يؤسس دولة المرابطين ،لا أن يجدد عثمان قوة الإسلام في نيجيريا⁵.

ج- أبرز رجال الصوفية

¹- موسى عبد السلام إبيكن، الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، مجلة حوليات التراث، ثقافية ،جامعة ولاية كوغبي أينا، 2014، 14:ص27.

²- موسى عبد السلام أبيكن، مرجع سابق، ص28.

³- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ب.ط، القاهرة، مكتبة مدبولي، اغسطس 1989، ص09.

⁴- أحمد سعيد، مرجع سابق، ص150.

⁵- موسى عبد السلام ابيكن، مرجع سابق ص28.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

- زنون المصري (796هـ 857هـ) أولد في أخميمم وأبوه نوبي .
 - إبراهيم الدسوقي (1246م 1288م).
 - العلامة الفقيه أبو حامد الغزالي (حجة الإسلام) من أكبر علماء القرن الخامس الهجري.
 - الشيخ عبد القادر الجيلاني ، أولد ببغداد عام 47هـوتوفي 561هـ ،أسس رباط له في بغداد.
- وهؤلاء من تنتسب لهم الطرق الصوفية¹ ولعل من أبرز هاته الطرق الطريقة القادرية التي تنتسب إلى الشيخ محمد محي الدين عبد القادر ابن صالح الجيلاني ، فانتشرت الطرق الصوفية عموماً والقادرية خصوصاً في بلاد الهوسا فيرى هكست أن القادرية رسخت في الهوسا منذ القرن السابع عشر ،وهذا ما جعل توجه الشيخ عبد الله مبكر للتصوف وانه قد درسه عل يد شقيقه عثمان نظرياً وسلوكياً ،ومن شيخه جبريل أيضاً².

ثانياً- أبرز إسهاماته في التصوف

هناك حقيقة هامة لا بد من ذكرها في إسهامات الشيخ في الفكر الصوفي هو أن العديد من مؤلفاته العامة كان يتضمن بصورة مستهدف فصلاً أو مبحث في التصوف ومن ذلك الأمثلة التالية:

- منظومة منن المنان للشيخ عبد الله

صاغ عبد الله قواعد التصوف التي سجلها الإمام السيوطي نثراً في نهاية كتابه النقاية والتي أسماها منن المنان وهو ابن الواحد والعشرون سنة تقريباً ويقول فيها:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنِّي قَصَدْتُ نَشَرَ الْقَوَائِدِ الَّتِي وَجَدْتُ

¹ - إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، مصدر سابق، ص16-19.

² - أحمد سعيد، مرجع سابق، ص143.

الفصل الثاني:..... الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

مَنْثُورَةٌ لِلْعَالِمِ السُّيُوطِيِّ وَرَبُّنَا تَوْفِيقُهُ سَيِّعُطِي.¹

واغلب مؤلفاته في التصوف تتكرر فيها عبارة تدعو إلى مداومة الأذكار وضبط الأوقات بها مثل -اضاح زاد المعاد بمراقبة الأوقات بالأوراد .،ورد الأذكار والدعوات مما يقرأ في الصباح وسائر الأوقات،وضياء السند كتبه حوالي عام 1813م-

- دواء القلقة والوسواس و نيل المرام من شيم الكرام الذي أخذه عن المختار الكنتي.

وقد أضاف الشيخ الطريقة الصوفية القادرية، إلا أن قدمه في الأخير كانت أرسخ بسبب دخوله الطريقة رسمياً عن طريق شيخه والذي ضبط له منهاجاً بعد أن تقنن له الدخول فيها رسمياً وإقامة جميع شعائرها².

ففي كتابه طريق الصالحين يفصل الشيخ عن مرتبة الإحسان في التصوف متناولاً إمكانته الحقيقية من الشريعة ويطيل النظر في موضوع الزهد مؤكداً صعوبة الجمع بين غالب مظاهر الدنيا والدين،ويؤكد أهمية التصوف للمسلم لأنه يرفعه من درجة الحيوانية إلى درجة الكمال الإنساني يقول :

الذي لا ينال حظاً من التصوف في حياته ، ما هو إلا حيوان في شكل إنسان³

1

²- أحمد سعيد،مرجع سابق،ص145.

²- أحمد سعيد،مرجع سابق،ص175.

³- أحمد سعيد،مرجع نفسه،ص175.

الفصل الثاني:.....الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

أما في كتابه مطية الزاد إلى المعاد الذي كتبه عام 1818م فهو يركز بصورة واضحة على الدعوة إلى الالتفات إلى النفس وخلع حب الدنيا عنها، ويوضح أن الذي جعل الدنيا غاية مهمة لا قيمة له في الحياة ولا فرق بينه وبين الحيوان يقول :

من كان همه ما يدخل في بطنه في الدنيا ، فقيمه ما يخرج منها

أما في كتابه ضياء الأنام في الحلال والحرام فهو كتاب في الفقه والأحكام خصص جزءاً كبيراً لمناقشة قضايا التصوف مركزاً بصفة خاصة على أمراض القلب وآفات التي يجارها التصوف ومركزاً أيضاً على ما يسميه ضبط الأوقات.

وفي كتابه السييل المبين على طريق المرشد المعين فهو كتاب في سياسة وفقه تناول في آخره آداب الإسلام وكذا التصوف وأيضاً في النصيحة في ما يجب على المكلف وهو في الفقه وافرد منه باب للحديث عن أحوال الصوفية وعلوم المعاد، وأيضاً خصص أجزاء في آخر الكتب عن التصوف مثل كتابه لباب المدخل وضياء السياسات¹

ويلاحظ على هذه المجموعة وما سبقها والتي تمثل مؤلفاته في الفترة الأخيرة من حياته تمثل

الجانب التطبيقي من التصوف وهو جانت المماساة خاصة شكر الإحسان والذي وضعه شرحاً على من المنان.²

¹- أحمد سعيد، مرجع سابق ص173.

²- أحمد سعيد، مرجع سابق ص 174.

1-3: إسهاماته في الأدب و التفسير

أولا اللغة العربية:

أ:مكانتها و انتشارها في نيجيريا

إن اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي تكلمت بها مختلف الشعوب من أولاد سام بن نوح عليه السلام ،وهي لغة العرب قديماً حسب رأي المؤرخين والأدباء في تقسيم الأنساب واللغات ،وهي أخت للعبرانية¹ والسريانية² في الفصيلة الثانية من فصائل اللغات الإنسانية الثلاث و يظهر أنها أقرب اللغات السامية إلى أصلها لأن العرب لم تخالط ولم تمتزج بغيرها من الأمم ولم تدخل طويلاً تحت حكم أمة أعجمية³.

انتشرت اللغة العربية في جميع أنحاء المعمورة بمجيء الإسلام، ونزول القرآن بها، وبتأسيس الدولة على أيادي المسلمين ،على أيادي ارتفعت مكانة اللغة العربية ،و أصبحت اللغة السياسية والعلمية والأدبية والتجارية والتقنية في قرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون إذ لا يرسخ الإسلام أقدامه في بلد إلا و توجد معه اللغة العربية، وقد ظهرت الضرورة الملحة لتعليم اللغة العربية و تعليمها و لاسيما منذ أن اهتم العلماء بصون و حفظ القرآن الكريم...⁴

و قد أثبتت المصادر التاريخية أن اللغة العربية في نيجيريا لم تتطور إلا بين القرن العاشر و الرابع عشر ميلادي، لا في مملكة الهوسا القديمة و لا في مملكة برنو،و ذلك لضعف انتشار الدين الإسلامي آنذاك إذ أن اللغة العربية تطورت بتقدم الدين الإسلامي وانتشاره حيث

¹ -لغة سامية من مجموعة اللغات الشمالية الغربية من فرع الكنعاني تنتمي الى مجموعة اللغات الأفريقية الآسيوية ...يتحدث بها أكثر من سبعة ملايين شخص موزعين في حدود إسرائيل والأراضي الفلسطينية .

² - لغة سامية مشتقة من اللغة الآرامية هي أصل اللغة السويانية في الألف الأول قبل الميلاد أصبح في القرن السادس قبل الميلاد لغة التخاطب الوحيدة في الهلال الخصيب .

³ - أبكر محمد نور مزدلفة، مرجع سابق،ص35.

⁴ - أدتجي ،مرجع سابق ص06.

اسفر عن ذلك بعض العوامل والمؤثرات بما فيها قدوم الوفود من ممكلة مالي القديمة لنشر الإسلام في نيجيريا وما جاورها ثم الرحلات المتتابعة الى الحج من قبل المواطنين النيجيريين حيث ساهم ذلك في إزدياد تحسين اللغة العربية¹.

ب: إسهامات الشيخ عبد الله في العلوم العربية :

كتب الشيخ عبد الله بن فودي في فنون علمية متعددة نذكر منها :

1- اللغة العربية و أدابها عدد الكتب تسعة.

2- علوم القرآن عدد الكتب خمسة.

3- علوم الحديث عدد الكتب أربعة.

4- أصول الدين عدد الكتب خمسة.

5- الفقه عدد الكتب ثمانية.

6- السياسات الشرعية والإدارة عدد الكتب عشرة.

7- الآداب الإسلامية والأخلاق والسلوك عدد الكتب اثنان وثلاثون.

8- التاريخ والتراجم عدد الكتب سبعة.

9- الفلك والمنطق والغيبيات عدد الكتب أربعة².

أما عن عدد مؤلفاته فالمؤرخين اختلفوا فيها فبعضهم قالوا أنها تبلغ مئة و تسعين كتابا وبعضهم عددها مئة ونصف وآخرون قالوا تسعة وتسعين ،ولعل هذا الخلاف يعود إلى طريقة

¹ - أدتجي، الجهود العربية في استثمار اللغة العربية ،مرجع سابق ص،06.

² -عمر آدم، الإستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي ،مقالة قسم اللغات (شعبة اللغة العربية) ،

كلية كاذونا للفنون التطبيقية ، نيجيريا ، ص10.

تمحيص و تدقيق ما ينسب إليه من أعمال هو بعيد عنها كل البعد، كما حدث لأخيه وشقيقه الأكبر الشيخ عثمان بن فودي هذا، ولم نذكر ما كتبه باللغة الفولانية أو الهوسا.

أولا: ثقافته في مجال اللغة العربية

يمثل هذا الجانب جزء هاما ومن ثقافته كان لها أثر في توجه إنتاجه العلمي و نلاحظ في ذلك دور الشيخ عثمان في توجيهه إلى علوم العربية وهو في سن مبكر فدرس الشعر وعلوم العربية ويذكر في المنظومة التي ختم بها أداء النسخ بقوله :

فَعَلَّمَنِي الْعَشْرِينَاتِ وَنَحْوَهَا وَالْإِعْرَابَ وَالشُّعْرَاءَ تَعَلَّمَكِ الصَّبِي. فالشيخ عثمان كان يحيي مكانة اللغة العربية من تعلم الثقافة الإسلامية إذ هي السبيل الأمثل لذلك¹.

ثانياً: إسهاماته العلمية :

أ: المؤلفات

1- إسم الكتاب: الحصن الرصين تاريخ كتابته 1216هـ/1801م

الملخص عن الكتاب: يشمل الكتاب على 1022 بيتا من بحر الرجز واشتمل أيضا على مقدمة و فصول وأبواب وخاتمة ، من الموضوعات التي عالجها الكتاب:

- تصريف الأفعال والأسماء والإعلال والبدل. توجد نسخة للكتاب مخطوطة أيضا له بدار الوثائق صوتكو، تحت رقم الإيداع مخ ع 115/26/1

2- اسم الكتاب: تلخيص الحصن الرصين تاريخ كتابته (1226هـ-1811م)

¹ - أحمد سعيد، مرجع سابق، ص38.

وانتهى الكتاب بخاتمة التي تحدثت عن التصريف لتحقيق اللفظ توجد منه نسخة محفوظة مصورة من نسخة الحاج سليمان بن علي (فوراً ثموداً) في دار الوثائق بسكتو و هي غير مصنفة.

3- إسم الكتاب: تزئين الورقات بجمع بعض مالي من الأبيات . تاريخ كتابته (1228هـ- 1813م.¹)

ملخص عن الكتاب: يعتبر هذا الكتاب بمثابة ديوان الشيخ عبد الله إذ اشتمل على تسع عشرة قصيدة في مناسبات مختلفة بدأ بالمدح مروراً بوصف المعارك و الغزوات، وصولاً إلى الرثاء وغير ذلك من الأغراض الشعرية المختلفة.

- توجد نسخة بخط مغربي للناشرين المحليين ما لم أبي بكر الملقب بأبيشريكه الحاج بن عبد الرحمان بن عثمان صكتو 1383هـ هناك نسخة مخطوطة أيضاً بدار الوثائق سكتو رقم الإيداع مخ ، ع: 201\22\1

-توجد نسخة مخطوطة بمكتبة مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي صكتو رقمها 1\19\135

4- اسم الكتاب: النفحات البشرية شرح القصائد العشرية تاريخ كتاب (1235 هـ- 1820هـ)

-الملخص عن الكتاب: الكتاب عبارة عن تخميس القصائد العربية لأبي زيد عبد الرحمان الغازي² في الزهد" و لكن الشيخ رأى صعوبة مفرداتها بعد التخميس فشرحها شرحاً أدبياً بليغاً و لغوياً ونحوياً وصوفياً "توجد نسخة منه بدار الوثائق صكتو رقم: 433\99\1

5_ اسم الكتاب: البحر المحيط في النحو و التصريف ، تاريخ كتابته 1237هـ

¹-عمر آدم ،مرجع سابق، ص10.

² ولد بفاس سنة 999هـ وترى في حجر أبي المحاسن الفاسي حببت إليه تلاوة القرآن توفي 1082هـ.

-الملخص عن الكتاب:الكتاب عبارة عن منظومة نظم فيها ما أتمل من النحو و الصرف و تعتبر كبرى المنظومات في المجال حسب علمنا إذ تتألف من لإيداع 1\26\115

الصرف و تعتبر كبرى المنظومات في المجال حسب علمنا إذ تتألف من 4245بيتاً وتشتمل على مقدمة و أربعة فصول وخاتمة" ويبدو أن الشيخ عبد الله قد قصد بهذه المنظومة فك الرموز و الاختصار الشديد لألفية ابن مالك¹ مستفيداً من كتاب جمع الجوامع للسيوطي.

-توجد نسخة في مجلدين بخط مغربي للناشر المحلي الحاج عبد الله اليسار التيجاني 1977م.توجد نسخة مخطوطة مصورة من نسخة محمد المغيلي بلو بدار الوثائق صكتو غير مصنفة.²

الإسهام العلمي للشيخ عبد الله بن فودي من خلال كتابه تزيين الورقات:

تزيين الورقات بين التاريخ والأدب للشيخ عبد الله بن فودي تحدث في مقدمته عن تزعم الشيخ لحركة الجهاد في مطلع القرن التاسع عشر في شمال نيجيريا مما جعل حركته تؤثر أجاباً في نشر الإسلام و المؤلفات التي ألفها وكتب العديد من القصائد على غرار تزيين الورقات وهي في معظمها تسجيل للدور العظيم الذي لعبه الشيخ عبد الله في حركة الجهاد صور فيها مشاعره و مواقفه في المعارك والأحداث و هو مصدر تاريخي و الذي يتعرض له دارسه بالنقد و الإيضاح قمته الحقيقية بين التاريخ و الأدب كجزء من دراسة شاملة له بعنوان أضواء على تزيين الورقات.³

وكذا وضع سبب تألف الكتاب قائلاً "أملأ ان يكون تعريفا للكتاب ينفذ منه القراء إلى معركة أحد أعمدة العربية والإسلام في غرب إفريقيا و هو الشيخ عبد الله بن فودي الملقب بعربي السودان"

¹-وتسمى أيضاً الخلاصة هي متن شعري من نظم الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي من أهم ما حضني بعناية الأدباء والعلماء .

²- عمر آدم،مرجع سابق ص11.

³-أحمد سعيد،مرجع سابق ص103-104.

- الجوانب المدروسة في البحث :

1-الجانب الديني:والذي يتجلى فيه إسهام عبد الله في اللغة العربية من خلال أن:

-اللغة العربية التي كتب بها الشيخ عبد الله عمره لم تكن لغة الأم بالنسبة له و إنما تعلمها تعلمًا بالإضافة إلى الهوسا¹ و الفلقدى² لغة الأساسية فنحن في ذكرنا هذه الحقيقة لا ينبغي أن نضع شعر الشيخ عبد الله في ميزان واحد مع الشعراء الجاهليين كما حاول بعض المعترضين لشعره بالدراسة والتعليق إذ لا ننظر ممن تعلم اللغة العربية تعلمًا أن يكون في وسائل تعبيره وأدواته الفنية وقدراته الشعرية كمن يتحدثها سليقة،ونلفت النظر هنا بصفة خاصة غلى تعليق البرفيسور الحاج على مقارنة شعر الشيخ عبد الله بالقصيدة الجاهلية القديمة و نحن نقرر أن المقارنة خاطئة من أساسها، لأن الشعر الجاهلي كان إنتاج فترة طويلة من الصقل والتقويم للغة العربية وصلت بها إلى القمة .

نقول أن تعليق الحاج قد جانبه التوفيق بالرغم من أن عزل الأمر برمته في النهاية إلى الذوق لأنه جرد شعر الشيخ عبد الله حتى من صفة الشعر وقال أنه ليس إلا نظامًا.³

-أراء هكست والبرفسور الحاج في شعر عبد الله :

لقد كان بروفيسور الحاج مع إكرامنا له محققًا في هذا الرأي بسبب تركيزه على القيمة التاريخية للكتاب وإهماله أو بالأحرى نفيه التام للقيمة الأدبية فيه، يقول معلقًا على حكم هكست "وتماشيا في منطقة مع النقاش فإن هكست يصف شعر الشيخ عبد الله بأنه نموذج ممتاز مقارنة بالبطولات الجاهلية وهذه بغير حق كبيرة منه لأن نظم الشيخ عبد الله بكل المقاييس الشعرية

¹-أحمد سعيد،مرجع سابق ص.105

² - أحمد سعيد،مرجع سابق ص.105.

³ - أحمد سعيد،مرجع سابق ص.106.

القديمة لا يمكن قبوله كشعر بالمعنى الدقيق للكلمة و على كل فالأمر برمته في النهاية بحت و إذا كان بروفييسور الحاج قد أطلق هذا الحكم على عوضه بغير دليل فإننا نرى أنه مدفوعاً لذلك.¹

-أمور ينبغي مراعاتها في شخصية عبد الله بن فودي ومنها:

1- أن الشيخ عبد الله بالرغم من اتصاله المبكر بالشعر قد ولد وترعرع في بيئة أعجمية فاللغة العربية بالنسبة إليه لغة كتابة وليست لغة تعاليم وهو القائل عن نفسه:

"حَقِيرٌ أَعْجَمِيٌّ عَجَمِيٌّ حَيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ عَالٍ."

2- قلة مصادر لشعر والأدب في البيئة التي عاش فيها شاعرنا وذلك لاهتمام العلماء العلوم الدينية وما يرتبط بها من العلوم العربية.

3- العصر الذي عاش فيه شاعرنا، عصر تدهور بالنسبة للشعر ولأدب بصفة خاصة.

4- اهتمام الشيخ بالعلوم الإسلامية الأخرى هذا بالإضافة إلى دوره الطليعي في الجهاد فالشعر عنده لم يكن غاية في ذاته وإنما كان وسيلة وأمرأً ثانوياً بالنسبة للعلوم الأخرى التي يعتبرها هو مادة تخصصه كال تفسير وعلم الشريعة، ومع ذلك فلقد رأينا ييدي اهتماما خاصا بالشعر دون أخوته الجهاديين مما جعله يتربع على عرش العربية من بينهم.²

هذه الأمور مجتمعة ينبغي مراعاتها ونحن نناقش القيمة الفنية والأدبية لشعر الشيخ عبد الله حتى تكون منصفين في حكمنا عليه لأنها تمثل عوائق حقيقية في طريق حياته الشعرية.

وكل هذا لم يمنعه من إنتاج نماذج من الشعر الجيد تؤمله أن يكون في مصاف الشعراء المجددين.

وتتحلى إسهاماته في الشعر باعتباره ضلعاً من أضلاع اللغة بشق التفصيل والدراسة

لشعر الشيخ عبد الله.

¹ أحمد سعيد ، مرجع سابق ص 105-107

² -أحمد سعيد ، مرجع سابق ص 105-107.

ب- شاعريته

عرف الشيخ عبد الله بين أعلام خلافته بأنه شاعر الخلافة، وذلك لأنه من القلائل ، و الذي اعتنى مند مطلع حياته بالشعر العربي ولأنه الوحيد الذي اعتنى بأحداث الجهاد بديوانه الشعري الذي اختار له اسم **تزيين الورقات ببعض مالى الأبيات**.

- يلاحظ في شعر الشيخ ظاهران تؤكد ارتباط الشيخ لشعره بالإسلام وثقافته:

الظاهرة الأولى: ارتباط شعره بحركة الإصلاح مند بدايتها إلى نهايتها.

الظاهرة الثانية: هي التزام الشيخ في شعره بمنهج الإسلام و شرعيته .

تناول عبر هاتين الظاهرتين شعر الشيخ عبد الله بالدراسة باعتباره إسهاما في خدمة الثقافة الإسلامية¹.

أولا: ارتباط شعره بحركة الإصلاح

يعتبر الجهاد بمفهومه العام الذي يشمل جهاد النفس من يقف في طريق انتشار الدعوة إصلاحا و هو بهذا يعتبر جزءا لا يتجزأ من ثقافة الملم سواء كان ذلك في صورته الخارجية الأولى التي تبلورت وتجسدت في أحداث الإسلام و بطولاته عبر تاريخه القديم و تاريخه الوسيط، وفي صورته الفكرية التي تناولتها أقلام المؤلفين منتجة تراثا عربيا حفلت به المصنفات الإسلامية في عصور الإسلام المختلفة².

ولعل ما يلفت النظر في حركة الإصلاح في القرن التاسع عشر ببلاد الهوسا أنها كانت تقف على القاعدين معا، حيث كان زعماء الحركة و الشيخ عبد الله في محل الصدارة منهم، فقد كان أخص الخواص للشيخ عثمان بن فودي فباشر الجهاد بكل ممتلكاته من مال ونفس وقلم وعلم وكل نفيس بإيمان صادق و يقين خالص، وقلب ثابت، ضد الكفر و البد الشيطانية، فقد كان أول

¹ - أحمد سعيد ، مرجع سابق ص78.

² - أحمد سعيد ، مرجع سابق ص80.

من بايع شقيقه الشيخ عثمان بن فودي على السمع و الطاعة، في الجهاد لإعلاء كلمة التوحيد والسنة النبوية وقد كان من مشاهير قادة الجيوش الإسلامية، كما يتضح ذلك في الكثير من المعارك، كما يتضح في ديوانه¹.

و الناظر في قصائد الشيخ عبد الله والتي سجل فيها أحداث الحركة في مراحلها المختلفة يلاحظ بوضوح ربط حركتهم بالتراث الإسلامي العريق من جهة و ربطها بحركة الإصلاح التي تقدمهم.

يصف الشيخ عبد الله في إحدى قصائده في معركة شبيهة إلى حد كبير بمعركة بدر وهي من أول المعارك التي وقعت بينهم وبين أعدائهم و هم كثر على ما يسمى تبكن كوتو.

يقول في القصيدة السابقة الذكر والتي مطلعها:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ يُتَّبَعُ عَلَى قَمْعِ كُفَّارٍ عَلَيْنَا بَجَمْعًا².

يشمل هذا المقطع الرائع على نموذج من الوصف الحي الذي ينتمي إلى شعر الفروسية ووصف المعارك وهو نموذج حسن لجودة الوصف و الفخر أيضا .

و تشير الأبيات بصورة ملحوظة في هذا المقطع التي تمثل الشيخ عبد الله لواقعة بدر وهو يصف وقعة (غردم) أو (كت) بل إن جر تفاصيل بدر قد ذكر في الأبيات من مكان وزمان الوقعة وكثرة العدو وقلة الجماعة و بلاء المسلمين وقتلهم لعيلة القوم و قادتهم ويربط الشيخ عمل المجاهدين بالأمة الإسلامية جمعاء مستحضرا ثقافة الجهاد في الإسلام متمسكا بمبادئه السامية.

¹ - عثمان الروبي أبو بكر، عطف البيان وصوره في دوان عبد الله نت فودي دراسة نحوية، مقال ص 78.

² - أبكر محمد نور مزدلفة، مملكة سكتو، مرجع سابق ص 40.

فَقَتْلَاكُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَائِمًا وَأَرْجَعَكُمْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ يَرْجِعُ
فَلَيْسَ لِمَا تَبْنِي يَدُ اللَّهِ هَادِمٌ وَلَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنْ جَاءَ مَدْفَعٌ
فَقَدَّتْمْ وَعَدُّ اللَّهِ فِي نَصْرِ دِينِهِ وَمَنْ يَبْقَى إِلَّا شُكْرُهُ وَالتَّضَرُّعُ.¹

فلا شك أن في هذه النماذج من صدف التجربة والتصوير الفني ما يستهان به في الشعر.

وفي القصيدة كان فن الشاعر في قيمته ولولا أنه أوقف عنوة تدفق مشاعره فيها إذ يقول:

"فَدَعَدَا فَقَدْ آنَ الرُّجُوعُ إِلَى التُّقَى وَمَنْ نَاهَزَ الْخَمْسِينَ إِنْ لَهُ عَقْلٌ".

جاءت هذه القصيدة من أروع قصائده وأكثرها صدقا وشاعرية ، و مما سبق يتضح لنا أن الحكم على شعر الشيخ عبد الله بأنه لا يرقى لمستوى الشعر حكم جائر من أساسه فضلا عن أن الدراسة الراهنة قد أبطلته².

ومن هنا فالقيمة الأدبية لتزيين الورقات لا شك فيها و أن هذا الكتاب يدرس في كثير من منتديات العلم في منطقة الجهاد ، وذلك لما فيه من نماذج غنية بالتعبير وأساليب بلاغية جمّة بالإضافة لما فيه من حشد كبير للمفردات واللغويات التي تثري ذخيرة الطلاب³.

وفاته

¹ - أحمد سعيد، مرجع سابق ص 81.

² - أحمد سعيد، مرجع سابق ص 159.

³ - أحمد سعيد، مرجع سابق ص 161.

الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي

توفي رحمه الله عام 1245هـ / 1829م بمدينة غندو وله من العمر ستة وستون سنة ، وقيل خمسة وستون ، في منطقة غوبر ، عائلة عال من قبيلة الفولاني¹ .

¹- بخارى الثاني محمد، ضياء الأمة في أدلة الأئمة في فقه الإمام مالك، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، نوفمبر 2018، ص08

خاتمة

وبعد التحليل والإثراء في الأخير نصل إلى جملة من النتائج، والتوصيات، والأمنيات، والتي من أهمها:

- أن البيئة العلمية والحرص على تعليم النشء غالبا ما يؤتي أكله، وهو ما لحظناه عند الشيخ عبد الله فحبه للعلم نبع من حرص الأهل ومرافقتهم، وعائلة فودي أنجبت الشيوخ والعلماء فخرج منها الشيخ عثمان وعبد الله... والذي تلقى العلوم الأولى من عائلته حتى صار عالم علامة شيخ شيوخ عصره مؤلفاً ومجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وكتبه تشهد على ذلك، والتي كانت في أغلب المجالات، فهو دليل على النبوغ الذي يحمله بفضل شيوخه في الشرق والغرب كما ترك تلاميذ عليهم رحمة الله.

- يعتبر الشيخ عبد الله ذا قيمة علمية، وذو مكانة رفيعة في مشارق الأرض ومغاربها، فبعلمه جعل المكتبة الهوسوية والنيجرية زاخرة بالكتب والمصنفات في شتى المجالات، والتي جعلت من الطلاب نوابغ بإدراك معارفها وقيمة الشيخ عبد الله بن فودي وإسهامه العلمي في بلاد الهوسا، ناهيك عن جهاده بالسيف الذي كان نابع من مبادئ إسلامه تماشياً وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم، فنشر العلم ولقنه وعمل على دخول العديد من الناس إلى الإسلام بالسيف والقلم، والرقى باللغة العربية كونها لغة القرآن، والتي انتشرت في نيجيريا بشكل لافت، فعبد الله أسهم إسهاماً حقيقياً في نشر الإسلام في الهوسا ونيجيريا وإفريقيا ككل وأثرى المكتبة بعلمه ومصنفاته، والتي هي إلى يومنا هذا مصادر لنشر العلم والمعرفة.

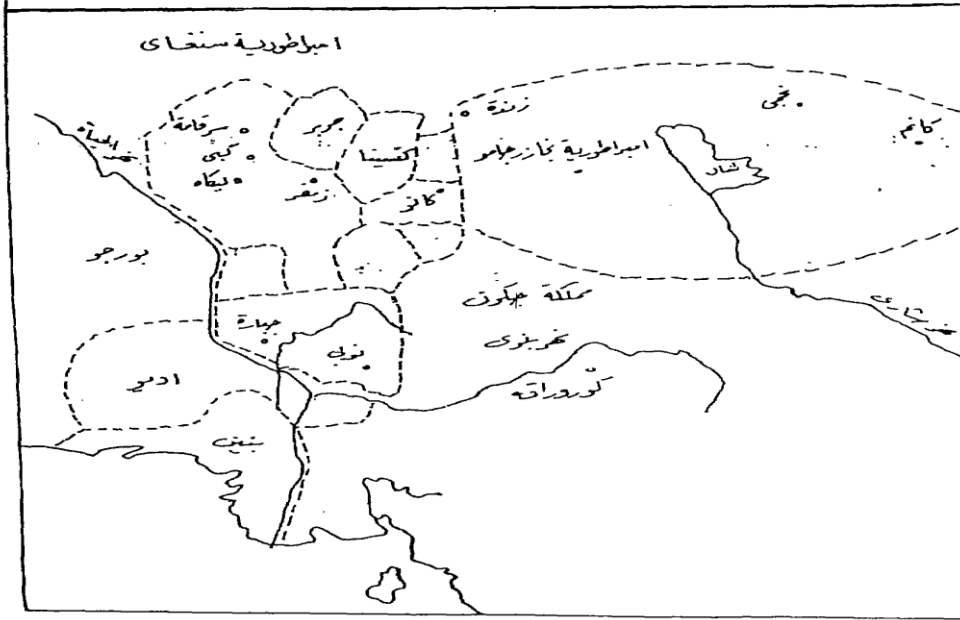
- تعتبر الكتب التي ألفها الشيخ كتب شاملة للعديد من المجالات على سبيل المثال علوم القرآن والفقه والصوف، فكان قد أثرى المكتبة العلمية بالعديد من المصادر والمراجع التي من شأنها تفيد القراء في المجالات المدروسة.

لكن تبقي الكتب و المخطوطات الضائعة للشيخ مصدر بحث لكي تكون الأبحاث ثرية خاصة الكتب المهمة والغنية بالمعارف ،ونأمل أن تولى الأبحاث في رسالة الدكتوراه بهاته المواضيع لتكون مصدر للباحثين في القادم ،خاصة في المواضيع التي تصب في تخصصنا الحديث النشأ. فلابد من السعي وراء تحقيق بعض المخطوطات للعائلة الفودية والتي من شأنها أن تخدم الموضوع عاجلاً ام أجلاً،فمصادره عديدة وغزيرة وفقدان بعض النصوص موسف للغاية نظرا للقيمة العلمية التي تحتويها كتب الشيخ والمنهجية المحكمة .

هو في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في الإمام جوانب الموضوع في النواحي المدروسة للمساهمة في البحث العلمي وإثراءه والاستفادة والإفادة، كما نتمنى أن تكون أبحاث أخرى في الموضوع تكون أشمل وأدق في بلاد إفريقيا ككل والاثار العلمية للعلماء الفوديين خاصة والعلماء الفارقة عامة.

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة توضح امبراطورية كانم وبرتو وممالك الهوسا.



أمبراطورية كانم وبرتو وممالك الهوسا

عطية مخزوم، مرجع سابق 211

الملحق رقم 2: صورة تمثل الشيخ عثمان بن فودي كما تخيله بعض الفنانين



الملحق رقم 3: مخطوطة النصيحة الكافية (مؤلفات الشيخ عبد الله) .



قائمة المصادر والمراجع

قائمة الببليوغرافيا

أولا المصادر:

- 1: أحمد محمد كاني (تحقيق) ، ضياء السياسات وفتوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل ، ط الأولى، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي ، 1988م-1408هـ .
- 2: إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ب.ط، القاهرة: مكتبة مدبولي، اغسطس.19
- 3: إبراهيم محمد المنصور، مصباح الراوي عند الشيخ عبد الله، الطبعة الثانية، سكوتو نيجيريا: دار العلم للطباعة والنشر ، 1426هـ، 2005.
- 4: عبد الله بن فودي، الحصن الرصين في علم التصريف ، ط: الاولى، كانو-نيجيريا: دار الأمة لوكالة المطبوعات ، 1428هـ 2007م.
- 5: عبد الله بن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل ، ب-ط، ج الاول ، القاهرة، مطبعة الاستقامة ، 1961م-1380هـ ، ص 04.
- 6: عبد العاطي أبو العيد الخراوي، الناسخ والمنسوخ عند عبد الله بن فودي من خلال تفسيره ضياء التأويل ومعاني التنزيل، رسالة ماجستير ،أ.د، ع الرحيم محمد ،قسم الشريعة الإسلامية ،كلية دار العلوم ،جامعة أمينا، 2010/2012م.
- 7: عبد القادر زيادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ب-ط، د-ج، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر: دوان المطبوعات الجامعية .
- 8: موسى عبد السلام إيكن، الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، مجلة حوليات التراث، ثقافية ،جامعة ولاية كوفي أينا، 2014.
- 1: آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ ع الله بن فودي، ط الاولى 2014م - 1430، دار الكتاب المصري القاهرة 2014م .

2: أحمد سعيد عمر ، ع الله دان فودي رائد الأدب والعلوم في غرب إفريقيا ، ب ط ، الخرطوم :جامعة إفريقيا العالمية ،يناير 2002.

ثانيا:المراجع

- المجالات:

1: أبوالبشر علي آدم ، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من أثره العلمية،دارسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية ،جامعة إفريقيا العالمية ،العددالربعوالعشرون ،ديسمبر2000م،رمضان 1421هـ.

2: منيرة أبو منقة محمد، الشيخ عبد الله بن فودي ووصفه لمعارك الجهاد في بلاد الهوسا، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية ،جامعة إفريقيا العالمية ، العدد الثامن والعشرون ، 18ديسمبر2002م، شوال1423هـ.

3: علي يعقوب ، حياة الشيخ أحمد حمدي لبو ودولته في ماسينا ،قرأت إفريقية مجلة ثقافية فصلية محكمة ،المنتدى الإسلامي ،العددالثامن ،ربيع الثاني -جمادى الثانية 1432هـأفريل -يونيو 2011م .

4: عمر أحمد سعيد، تزيين الورقات بين التاريخ والأدب(للشيخ عبد الله بن فودي)،دارسات إفريقية ،مجلة بحوث نصف سنوية ، الخرطوم ،المركز الإسلامي الإفريقي ،العدد الأول ،رجب 1405هـ أفريل 1985م.

5: فيج جي دي تاريخ غرب إفريقيا ،ط.الاولى، القاهرة،دار المعارف،1982.

ثالثاً: المذكرات

1: أبكر محمد نور مزدلفة، مملكة سكتو، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بدوي الطاهر أحمد بدوي، قسم التاريخ، كلية الادب والعلوم الانسانية، جامعة البحر الأحمر، 2010.

2: محمد بخاري الثاني، أحاديث كتاب ضياء الأمة في أدلة الأئمة في فقه الإمام مالك للشيخ عبد الله بن فودي -تخريجاً ودراسة، ماجستير في علوم الحديث، محمد محمود عبد المهدي علي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، نوفمبر 2018م.

3: محمد عمر آدم، الإستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية كدونا للفنون التطبيقية -نيجيريا، قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)، 7-10 ماي 2014.

4: عبد الله بن فودي، (تعليق ومرجعة محمد الشريف)، أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم، ب.ط، سنكوري، الموسوعة الإسلامية الأفريقية للدراسة العالمية، 2009م-1430هـ .

5: عمر آدم، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، مقالة قسم اللغات (شعبة اللغة العربية) نيجيريا، كلية كاذونا للفنون التطبيقية .

6: عبد السلام أموكي، منهج عثمان بن فودي في التفسير، ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، د خالد نبوي سليما جحاح، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2013م-1434هـ .

رابعاً: الانترنت

1: أبوبكر عثمان الروبي، عطف البيان وصوره في دوان ع الله بن فودي دراسة نحوية، مقال www.alukah.net

2: آدم بللو، ع الله بن فودي ومؤلفاته في التفسير، مذكرة ، الالولة www.aiukah.net، ص11.

3: آدم بللو، المباحث القضائية في مؤلفات الشيخ عبد الله، [على الخط] شبكة الألوكة، www.alukah.net، السبت 20 أبريل 2019، 15:20.

4: محمد ذكرياء الحيني ، وقفه مع الشخصية العظيمة في النيجر ، عل الخط ، ويكيبيديا، 2019/3/12. www.ahlalhdeeth.com.

الفهارس

فهرس الأعلام

-ابي زيد عبد الرحمان الغازي: ص 40

- الحاج محمد بن رابع: ص 14

- الحاج عبد الله التيجاني: ص 47-40-24

- ابراهيم الدسوقي: ص 55

- ابراهيم المندرى: ص 14

- ابراهيم البرنوي: ص 14

- ابو الحسن الشاوشى: ص 20

-الإلورى: ص 26

- السيوطى: 55-51-40-20

-ابو عبد الرحمان مصطفى: ص 18

-ابو بكر الحاج: ص 26

-ابو بكر عمر اللمتوني: ص 10-9

- ابو عمر جبريل: ص 14

-ابي حامد الغزالي : ص 55

-احمد بن ابي بكر: ص 40

-احمد بن سعد: ص 19

- اسماء بنت عثمان: ص 18
- البرفيسور الحاج: ص 43
- ابن حجر: ص 20
- ابو عمر جبريل: ص 14-41
- موسى بن جكل: ص 9
- محمد بلو: ص 10-19
- محمد دمك: ص 11-14
- سعد بن عبد الرحمان: ص 14
- علي بن عبد الله: ص 19
- محمد فودي: ص 19
- محمد البخاري: ص 19-26
- محمد بن محمد فودي: ص 12
- محمد موجي عبد الرحمان: ص 14
- محمد بن محمد بن عبد الله ص 14
- محمد الفريري: ص 14
- محمد العماري: ص 14
- محمد بن عبد الرحمان: ص 15

- محمد الزنفري: ص 14
- محمد مرتضى الحسيني: ص 17-18
- محمد المقروري: ص 18
- محمد بن الحسن: ص 36
- محمد تنبو: ص 36
- بن مالك: ص 25
- بن معطي: ص 25
- سليمان بن علي: ص 39
- هكست: ص 41-54
- موسى اباغي: ص 48
- حامد ابراهيم حامد: ص 48
- عبد الله بن الحاج: ص 14
- عبد الله بن فودي: ص 15-16-17-18-19-20-21-23-24-25-26-27-
- 28-31-32-33-34-35-36-37-40-41-42-43-46-50-52
- عثمان بن فدي ص 8-9-11-13-14-15-16-17-18-27-32-33-34-
- 35-36-37-40-44-50-54
- عقبه بن نافع الفهري: ص 31

- عمر بن العاص : ص 10
- عبد الرحمان بن محمد: ص 14
- عبد القادر بن مصطفى: ص 26
- عبد الكريم المغيلي ص 31
- عمر احمد: ص 41
- عبد القادر الجيلاني: ص 55
- المختار الكنتي: ص 55

فهرس القبائل والشعوب

- الفولانيون: ص 10-36
- التوردب: ص 8-10-16
- التوارق: ص 35

فهرس الأماكن البلدان

- الهوسا: ص 23-31-32-33-34-36-37-41-44-54-58
- السودان: ص 23
- السنغاي: ص 01
- القاهرة: ص 17
- الاقديز: ص 17

- نيجيريا: ص 31-37-41-47-54-58

- غوبر: ص 8-27-33-34-35

- سچلماس: ص 10

- مالي: ص 01

- برنو: ص 36

- كانو: ص 24-47

- كانم: ص 8

- الحجاز: ص 17

- النيجر: ص 17

- غندو: ص 27

- تمبكتو: ص 10

- بوركينا فاسو: ص 8

- سكوتو: ص 01-08-17-31-39-40-41-47-51

فهرس الموضوعات

| ص | العناوين |
|--------|---|
| | شكر وعرهان |
| | اهداء |
| أ-هـ | مقدمة |
| 28-8 | الفصل الأول سيرة الشيخ عبد الله بن فودي و نشأته العلمية |
| 27 -8 | 1-1: الشيخ عبد الله بن فودي مولده نسبه ونشأته العلمية |
| 9 -8 | أولاً: مولده |
| 10 -9 | ثانياً: نسبه |
| 11 -10 | ثالثاً: نشأته العلمية |
| 23 -12 | 1-2: شيوخ عبد الله بن فودي وتلامذته |
| 18 -12 | أولاً: شيوخه وجهاده في طلب العلم |
| 19 -18 | ثانياً: تلاميذه |
| 22 -19 | ثالثاً: مؤلفاته |
| 24 -22 | رابعاً: نماذج في دراسة كتبه ومنهجيته في الكتابة |

| | |
|---------|--|
| 27 - 24 | 1-3: منزلته وأقوال العلماء فيه |
| 24 | أولاً: منزلته العلمية |
| 27 - 25 | ثانياً: بعض من أقوال العلماء فيه |
| | |
| 57 - 31 | الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للشيخ عبد الله بن فودي |
| 33 - 31 | 1-1: الجهاد الإسلامي في بلاد الهوسا |
| 36 - 33 | أولاً: حركة جهاد الشيخ عبد الله بن فودي |
| 36 - 33 | ثانياً: الشيخ عبد الله وصفه لمعارك الجهاد |
| 46 - 36 | 1-2: إسهاماته في علوم القرآن والفقہ والتصوف |
| 39 - 36 | أولاً: علوم القرآن |
| 43 - 39 | ثانياً: علوم الفقہ والتفسير |
| 47 - 43 | ثالثاً: إسهاماته في الفكر الصوفي |
| 49 - 47 | 1-3: إسهاماته في الأدب (اللغة العربية والتفسير) |
| 50 - 49 | أولاً: اللغة العربية |
| 58 - 50 | ثانياً: إسهاماته العلمية |

| | |
|-------|------------------------|
| 58 | ثالثاً: وفاته |
| 61-59 | خاتمة |
| 65-62 | الملاحق |
| 70-66 | قائمة المصادر والمراجع |
| 80-71 | الفهارس |

ملخص:

حيث ما وجد العلم والمعرفة وجد التقدم والازدهار، وهذا الأخير لا يتحقق إلا بوجود علماء كفاء يثق بهم الناس في علمهم، ففي بلاد أفريقيا انتقل العلم لها بشتى الطرق حتى ظهرت خلافتات على غرار خلافة سكتو في نيجيريا لمؤسسها عثمان وعبد الله فودي ، وهذا الأخير الذي غزى علمه المكتبات شرقا وغربا وفي شتى المجالات في العقل والنقل والجهاد وآثره العلمية واضحة، من خلال مؤلفاته التي تفوق المائة والتي اتضح لنا في الدقة والمنهج واللغة الفصحى رغم أن الشيخ لم يكن يتقن اللغة العربية في البداية وعمل على إتقانها ، كما كان له صيت في السياسات الشرعية و التصوف والتي أسهم بشكل لافت وهو ما يوضح الأثر العلمي للشيخ، ناهيك عن الأثر الجهادي في البلاد الذي أهم في النهوض بالإسلام ودخول العديد من الأفارقة بالطريقة الفودية الجهادية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: عبد الله فودي، عثمان فودي، نيجيريا، الهوسا، سكتو، أفريقيا.

Abstract:

Wherever exists science and knowledge there is progress and development. This latter is not realized unless there are reliable and qualified scholars whose science is trusted by people. In Africa, for instance, science was transferred through various means. As a result, a number of Islamic Caliphates appeared such as the *Sactoo* Caliphate in Nigeria which was founded by Othman and Abdullah Foudi. This latter left a lot of valuable scientific publications in different scholarly fields such as in logic and revelation and in *Eldjihad*. He was also famous in other fields like Islamic politics and Sophism in which he had a remarkable scientific impact. Besides, *ChikhFoudi'sdjihad* contributed to the improvement of Islam in Nigeria and led many Africansthere to embrace the Foudi Doctrine (*Al-Tariqah Al-Foudia*).

Keyword: Abdullah Foudi, Othmen Foudi, Nigeria, Elhaosa, Soukouto,

Africa